تـــــــلاوة القرآن الكريم

آداب وأحكام

جمع وإعداد: خادم القرآن الكريم

أحمد سمير المحمد العبدالله

تقديم الشيخ المحدث

أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري

باحث ومتخصص في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف

تقديم الشيخ المقرئ

عمرو محمد علـــــي آل الشيخ شيخون

مجاز بالقراءات العشر والسنة النبوية وعلومهمـــا

مراجعة وتدقيق

مدرس القرآن الكريم وعلومه

الشيـــــخ المقـــــــرئ

إبراهيـم بن محمد رشـدي

تلاوة القرآن الكريم

آداب وأحكام

جمع وإعداد

خادم القرآن الكريم

أحمد سمير المحمد العبدالله

تقديم الشيخ المحدث

أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري

باحث ومتخصص في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف

تقديم الشيخ المقرئ

عمرو محمد علي آل الشيخ شيخون

مجاز بالقراءات العشر والسنة النبوية وعلومهما

مراجعة وتدقيق

مدرس القرآن الكريم وعلومه

الشيخ المقرئ إبراهيم بن محمد رشدي

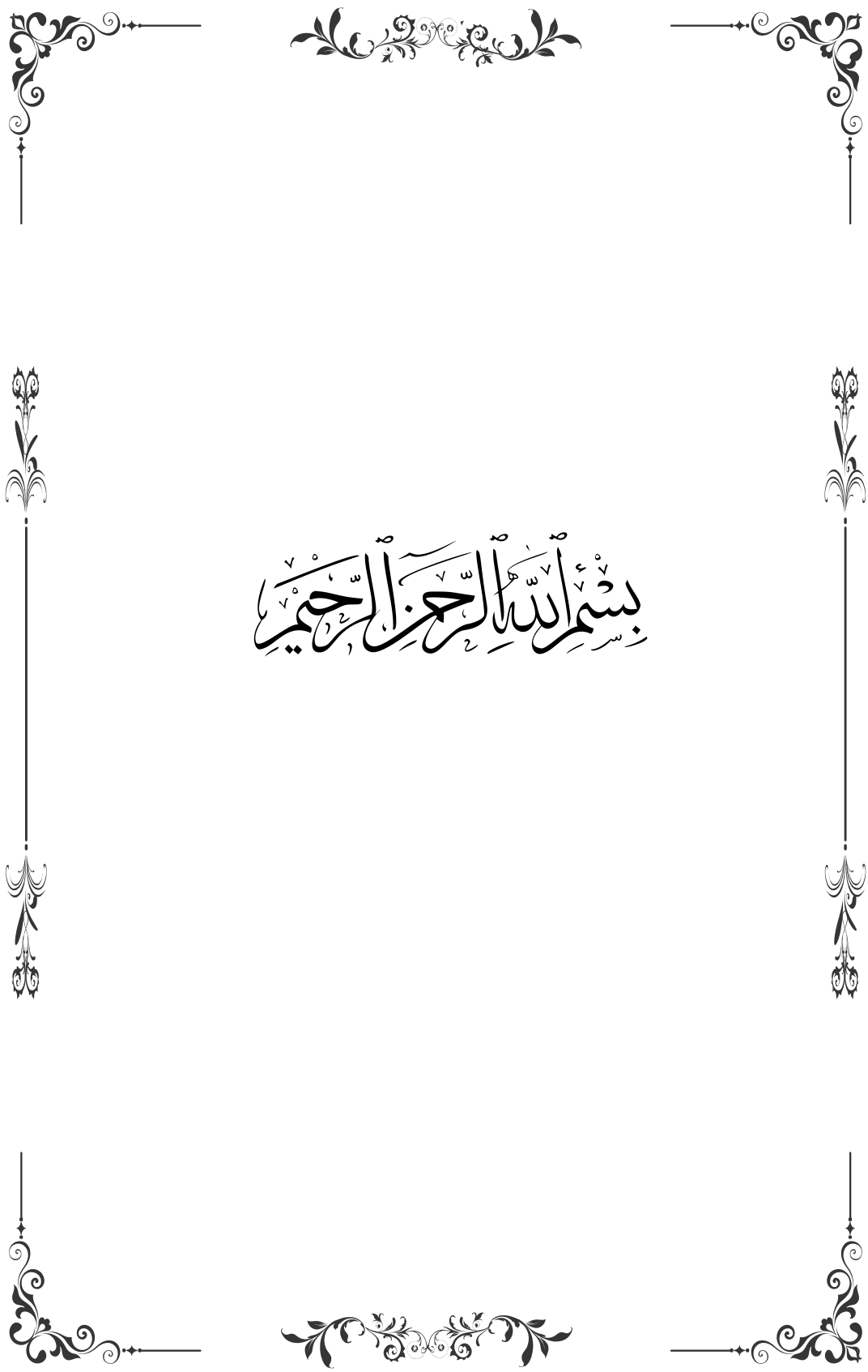

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدمة الشيخ المحدث
أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري (حفظه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

هذا وقد عرضَ عليَّ فضيلة الشيخ أحمد بن سمير المحمد العبدالله ـ حفظه الله تعالى ـ كتابه "تلاوة القرآن الكريم آداب وأحكام"، ذكر فيه جملة من الأحكام الشرعية، والآداب الخُلقية، والسنن النبوية، ومحذرًا من الأفعال البدعية، وفي بعض مسائله خلاف بين أهل العلم معتبر، ولكن ما أورده فيه فقه وعِبَر.

فأحسن الشيخ أحمد بن سمير فيما جمع وأجاد، وكتب الله له القبول بين العباد، وقرة العين والفؤاد، والأجر والمثوبة يوم المعاد، وبياض الوجه يوم الحصاد.

وقد قرأ وسمع عليَّ فضيلة الشيخ جُملة من كتب السنة وبعض مؤلفاتي، فأجزتُهُ بما قرأ وسمع عليَّ خاصة، وبكل ما يصح لي روايته إجازة عامة.

والحمد لله في الأولى والآخرة أمد الآماد، ورقماً يفوق الأعداد، وصلوات ربي وسلامه على نبينا الهادِ وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار أطهر الأجناد.

كتبه أفقر العباد:

أحمد بن عبدالرزاق بن محمد آل إبراهيم العنقري

الراجي من ربه العفو يوم التناد، وصحبة أهل الإسعاد،

صح ذلك وثبت صباح الخميس ١٦ المحرم ١٤٤٥هـ

مقدمة الشيخ المقرئ
عمرو محمد آل شيخون (حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، بالعدلِ قائماً، فيه خبرُ الأولين، ونبأ الآخرين، وحكمةُ النبيين، وهدايات المرسلين، فالحمد الذي أكرمنا به، وجعل حملته والمنضوين تحت لوائه من هذه الأمة المباركة، أمة المسلمين، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك، له الملك الحق المبين، أنزل الكتاب العظيم هدايةً للمتقين وزاداً للمؤمنين، ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (يس: ٧٠).

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، قد أيده الله تعالى بكتابه الكريم، وجعله مهيمناً على سائر الكتب، وأتى فيه بما يدهش الألباب، ففيه السبع المثاني، وهي أم الكتاب، فبلَّغَهُ للخلق، ونشر به العدلَ والسَّلامَ وأَعْلامَ الوئام بين الأنام، وبعد: فقد أطلعني أخونا فضيلة الشيخ أحمد بن سمير المحمد العبدالله – حفظه الله – على كتابه الموسوم بـ"تلاوة القرآن الكريم آداب وأحكام"، وقد وجدته نافعًا في بابه، حيث ذكر فيه جملة من أحكام التجويد المهمة مع شرحها، وسبقها بجملة من الأحكام الشرعية والسنن والآداب المتعلقة بتلاوة القرآن الكريم، وهو من جميل تصنيفه وحرصه على عرض العلم بحقه، وقد أحسن فضيلة الشيخ أحمد سمير فيما كتب، والله أسأل أن يكتب له القبول بين المسلمين، وأن ينفع به، وأن يرزقه الإخلاص والثبات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكويت: ٤رجب ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٤/١/١٦م

كتبه الشيخ المقرئ عمرو محمد آل شيخون

المجاز بالقراءات العشر والسنة النبوية

،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

يقول راجي عفو ربه العلي / إبراهيم بن محمد بن رشدي بن علي :- إنني قد قرأت كتاب الأخ الفاضل الشيخ/ أبو خالد أحمد سمير محمد العبدالله ، فوجدته مختصرا نافعا ومع صغر حجمه إلا أن فيه جملة من الفوائد الجامعة التي يحتاج إليها طالب العلم وخاصة طالب علم التجويد وأسأل الله لي وله الإخلاص والقبول ، والحمد لله رب العالمين.

كتبه/ إبراهيم محمد رشدي

مدرس القرآن الكريم والتجويد

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً وبشيراً، وجعله شعلة للعقول منيراً، فاستنار به من هداه الله، وكان بصيراً، أحمده سبحانه وتعالى على ما أنعم به علينا من نعمه الوافية، ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل: ١٨)، أحمده جل في علاه، وأشكره، وهو الكفيل بالزيادة لمن شكر، وأصلي وأسلم صلاة وسلاماً تامين أكملين على من أرسله الله رحمة للعالمين، وهادياً إلى ربه بالكتاب مستنيراً، وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى، ومن تبعهم على صراطٍ مستقيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فهذا عمل متواضع جداً، قمت بجمعه من كتب أهل العلم، لما رأيت من حاجة طلاب العلم الشرعي إلى مثل هذا الملخص، وأخص بذلك حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ولما جمعت فيه من الآداب والأحكام الفقهية والتجويدية، التي يحتاجها طالب العلم، والله أسأل أن يوفقني لما فيه الخير والصواب، وأن ينفع به كل مسلم، وبالأخص طلاب العلم، على علمي وتيقني بأنني لست أهلاً لذلك، ولكن تأسياً بأهل العلم، عسى الله أن ينفعنا بذلك.

ورحم الله الإمام الشافعي:

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أنال بصحبتهم شفاعة

وهو علم من الأعلام يقول هذا، فكيف بعبد مذنب فقير مثلي؟ أسأل الله العظيم أن يعفو عني، وييسر لي إتمام ذلك، وقد جعلت هذا الكتيب قسمين، بالإضافة إلى المقدمات والخاتمة:

القسم الأول في الآداب، وقسمته إلى أبواب وفصول.

القسم الثاني في الأحكام، وقسمته أيضاً إلى أبواب وفصول.

والحمد لله رب العالمين

الفقير إلى عفو ربه تعالى:

أحمد سمير المحمد العبدالله

"عفا الله عنه وعن والديه"

القسم الأول

ويشتمل على:

- فضل تلاوة القرآن والآداب الفقهية.
- وما يتعلق بقراءة القرآن.
- من آراء العلماء والمذاهب الفقهية.

الباب الأول
فضل تلاوة القرآن الكريم وحمله

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٢٩-٣٠).

وعن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" (البخاري: ٧).

وعن أبي أمامة الباهلي، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرؤوا القرآنَ فإنَّه يأتي يوم القيامة شَفِيعًا لأصحابه" (مسلم: ٨٠٤).

وعن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ" (١)

(الترمذي، وقال حديث حسن غريب: ٢٩٢٦).

عن عبدالله بن عمرو، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا" (الترمذي: ٢٩١٤ ـ وأبو داود: ١٤٦٤، واللفظ له).

وعن عَبْدُاللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: "اقْرَؤوا الْقُرْآنَ، وَلَا تغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ الْمُعَلَّقَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ". (أخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد"/ ص٨٧، والدارمي في "سننه": ٣٣٦٣).

---

(١) وفي إسناده عطية العوفي، وهو ضعيف، وخاصة فيما يرويه عن أبي سعيد منقول عن كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي رحمه الله.

وعن عبدالحميد الحمَّاني، قال: سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن؟ فقال: يقرأ القرآن، لأن النبي ﷺ قال: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" (البخاري: ٥٠٢٧).

الباب الثاني
ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما

عن أَبي مسعودٍ عُقبةَ بنِ عمرٍو البدريِّ الأنصاري قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: "يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤهُمْ لِكتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِراءَةِ سَواءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا، وَلا يُؤمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلا يَقْعُد فِي بيْتِهِ عَلَى تَكْرِمتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِه" (رواه مسلم: ٦٧٣). وفي روايةٍ لَهُ: فَأَقْدمهُمْ سِلْمًا بَدل سِنًّا: أَيْ إِسْلامًا.

وجاء في الحديث عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: "كانَ القُرَّاءُ أصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أوْ شُبَّانًا " (البخاري ٧٢٨٦).

واعلم أنّ المذهب الصحيح المختار، الذي يعتمد عليه من العلماء، أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك، والله أعلم.[١]

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي رحمه الله.

الباب الثالث
إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠).

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

وفي الحديث وعن أَبي موسى، رضي الله عنه، قَالَ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: "إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبةِ المُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ والجَافِي عَنْهُ، وإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ" (حديثٌ حسنٌ، رواه أبو داود: ٤٨٤٣).

وعن أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، قالت: "أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزِل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (صحيح مسلم / المقدمة لا يوجد رقم للحديث).

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: "إنَّ اللَّهَ قالَ: مَن عادَى لي وَلِيًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها،

ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ"

(البخاري: ٦٥٠٢).

قال الإمامان الجليلان أبو حنيفة والشافعي، رحمهما الله: "إن لم يكن العلماء أولياء الله، فليس لله ولي".

الباب الرابع
آداب معلّم القرآن ومتعلّمه

وفيه فصول عدة:

فصل: أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة: ٥).

وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" (البخاري: ١، مسلم: ١٩٠٧).

وروينا عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: "إنما يحفظ الرجل على قدر نيته، وقال غيره: إنما يُعطى الناس على قدر نياتهم" ("الأذكار" للإمام النووي).

وعن حذيفة المرعشي، رحمه الله تعالى، قال: "الإخلاص استواء أفعال العبد في الظاهر والباطن".

وعن ذي النون، رحمه الله تعالى، قال: "ثلاثٌ من علامات الإخلاص: استواء المدح والذم من العامة، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال واقتضاء ثواب الأعمال في الآخرة".

وعن الفضيل بن عياض، رضي الله عنه، قال: "ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل لأجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما".

- وينبغي ألّا يقصد به توصلاً إلى عرض من أعراض الدنيا من مال، أو رئاسة، أو وجاهةٍ، أو ارتفاع على أقران، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه.

- وينبغي: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (الشورى: ٢).

- وليحذر كل الحذر من قصده التكبّر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره، ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين.

- وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن، التي ورد الشرع بها، والخلال الحميدة، والشيم المُرضية التي أرشد إليها، من الزهادة في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والجود ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه والحلم والصبر، والتنزه عن دنيء الاكتساب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، وغير ذلك من الصفات الحميدة.

- وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليهم، وأن يرحب بهم ويحسن إليهم بحسب حالهم.

- وينبغي أن يبذل لهم النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال:

" الدِّين النَّصيحة"، قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمينَ وعامَتِهِم" (البخاري: ٥٥).

- وينبغي ألّا يتعاظم على المتعلمين، بل يلين إليهم، ويتواضع لهم.

– وعن أيوب السختياني، رحمه الله تعالى، قال: "ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعاً لله عز وجل".

- وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية والشيم المُرضية.

- تعليم المتعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح له إلا واحداً تعين عليه، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم وامتنعوا كلهم أثموا.

- يستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية، التي ليست ضرورية، وأن يفرّغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها.

- ويقدّم في تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضي الأول بتقديم غيره قدّمه.

- قال العلماء، رضي الله عنهم: ولا يمتنع من تعليم أحد، لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: طلبهم للعلم نية، وقالوا طلبنا العلم لغير الله تعالى، فأبى أن يكون إلا لله، معناه كان عاقبته أن صار لله تعالى.

- ويصون يديه في حال الإقراء عن العبث، وعينيه عن تفريق نظرهما لغير حاجة، ويعقد على طهارة مستقبل القبلة، ويجلس بوقار، وتكون ثيابه بيضاء نظيفة.

-ومن آدابه المتأكدة، وما يُعتنى به، ألّا يُذل العلم، فيذهب إلى مكان ينسب إلى من يتعلم منه ليتعلم منه فيه، وإن كان المتعلم خليفة فما دون.

- وينبغي أن يكون مجلسه واسعاً، ليتمكن جلساؤه فيه، ففي الحديث عن النبي ﷺ: وعن أَبي سعيدٍ الخدريِّ، رضي الله عنه، قَالَ سَمِعت رَسُول الله ﷺ يقول:" خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا" (رواه أَبُو داود بإسنادٍ صحيح عَلَى شرطِ البخاري، وسنن أبي داود: ٤٨٢٠، حديث صحيح).

فصل: في آداب المُتعلِّم

- جميع ما ذكرناه من آداب المعلّم في نفسه آداب للمتعلم.
- ومن آدابه: أن يجتنّب الأسباب الشاغلة عن التحصيل، إلا سبباً لا بد منه للحاجة.
- ينبغي أن يطهر قلبه من الأدناس، ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره، ولقد أحسن من قال: يُطيَّبُ القلب للعلم، كما تطيّب الأرض للزراعة.
- ينبغي أن يتواضع لمعلمه، ويتأدب معه، وإن كان أصغر منه سناً، وأقل شهرة ونسباً وصلاحاً وغير ذلك، ويتواضع للمعلم، فبتواضعه للعلم يدركه.

وقد قالوا:

العلم حربٌ للفتى المتعالي كالسيل حرب للمكان العالي

- ينبغي أن ينقاد لمعلمه، ويشاوره في أموره، ويقبل قوله، كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح الحاذق، وهذا أولى.
- ولا يتعلم إلا ممن كملت أهليته، وظهرت ديانته، وتحققت معرفته، واشتهرت صيانته، فقد قال محمد بن سيرين، ومالك بن أنس، وغيرهما من السلف: هذا العلم دين، فانظروا ممن تأخذون دينكم.

- ويدخل على شيخه كامل الخصال، متصفاً بما ذكرناه في المعلم، متطهراً مستعملاً للسواك.
- وينبغي أيضاً أن يتأدب مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ.
- وألّا يقرأ على الشيخ في شغل قلب الشيخ، وملله، واستنفاره، وروعه، وفرحه، وغمه، وجوعه، وعطشه، ونعاسه، وقلقه، ونحو ذلك.

الباب الخامس
آداب حامل القرآن

قد تقدّم جملٌ منه في الباب الذي قبل هذا.

* ومن آدابه أن يكون على أكمل الأحوال، وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن، وأن يكون شريف النفس، مترفعاً عن الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا، متواضعاً للصالحين وأهل الخير والمساكين.

فقد جاء عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قال: "يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم، فقد وضح لكم الطريق، واستبقوا الخيرات، ولا تكونوا عيالاً على الناس".

عَنْ حُذَيْفَةَ، قالَ: "يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ اسْتَقِيمُوا فقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، فإنْ أخَذْتُمْ يَمِينًا وشِمالًا، لقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالًا بَعِيداً" (صحيح البخاري: ٧٢٨٢).

* ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يتكسّب بها، فقد جاء عن عبدالرحمن بن شبل، رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَغْلُوا فِيهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ" (مسند الإمام أحمد – مسند المكيين – صحيح: ١٥٥٢٩).

* وينبغي أن يحافظ على تلاوته، ويكثر منها، فقد كان السلف لهم مقادير مختلفة لا مجال لذكرها، وقد أمر النبي ﷺ الأمر بتعهد القرآن، والتحذير من تعريضه للنسيان. ثبت عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهوَ أشد تفَلتاً من الإبل في عقلها" (البخاري: ٥٠٣٣، نوعه مرفوع).

* فيمن نام عن ورده: عَنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْه، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِه مَنَ اللَّيلِ، أو عَنْ شَيءٍ مِنْه، فَقَرَأَه ما بين صَلاةِ الفجرِ وصلاةِ الظهرِ، كُتِبَ له كأنَّما قَرأَه مَنَ اللَّيلِ» (رواه مسلم: ٧٤٧).

الباب السادس
آداب القراءة

* فينبغي للقارئ أن يستحضر في نفسه النية أنه يناجي الله تعالى، ويقرأ على حال من يرى الله تعالى، فإنه إن لم يكن يراه، فإن الله يراه.

* وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره، قال بعض العلماء يقول عند السواك: اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين.

* ويستحب أن يقرأ القرآن وهو على طهارة، فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين.

* وأما الجنب والحائض، فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن، سواء كان آية أو أقل منها. وهذا اختيار الإمام الشافعي رحمه الله.

* فقد أجاز بعض أهل العلم للحائض أن تقرأ القرآن، ولكن لا تمس المصحف؛ لأن الحيض أمر إلهي، وليس بيدها، بالأخص طالبة العلم أو المعلمة، والله أعلم.

* الحائض والجنب لا يجد الماء: يتيمم ويباح القراءة والصلاة وغيرهما.

* يستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف، ولهذا استحب جماعة من العلماء أن تكون في المسجد، وأما القراءة في الحمام [1] فمختلف فيها، فمنهم من قال تُكره، وقال الشافعية لا تُكره.

---

(١) يقصد به مكان الاستحمام وليس قضاء الحاجة.

* يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة، فقد جاء في الحديث: "خير المجالس ما استقبل القبلة" (ضعيف).

الباب السابع
في الاستعاذة والبسملة

يُسنّ لك، قبل أن تبدأ تلاوتك للقرآن الكريم، أن تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم

فصل: في الاستعاذة مسائل:

المسألة الأولى: ما معنى الاستعاذة؟

معناها الالتجاء والاعتصام، والتحصن بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ، وهي ليست من القرآن الكريم بالإجماع، ومعنى "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ": اللهم أعذني من ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ.

المسالة الثانية: ما صيغ الاستعاذة؟ كيف نؤدي الاستعاذة ونقولها؟

هناك ثلاث صيغ للاستعاذة:

الصيغة الأولى:

أن نقول: "أعوذ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ"، وهي الواردة في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨).

فإذا أراد الشروع في القراءة استعاذ فقال: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ".

الصيغة الثانية:

أن نقول: "أعوذ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ".

الصيغة الثالثة:

أن نقول: "أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ من همزِه ونفخِه ونفثِه".

المسألة الثالثة: متى تجهر بالاستعاذة؟ ومتى تسر بها؟

- نجهر بالاستعاذة إذا كنا نقرأ جهراً.
- ونسر بالاستعاذة إذا كنا نقرأ سراً، أو إذا كنا في الصلاة عموماً، سواء كنا منفردين أو مأمومين، أو كان الواحد فينا إماماً، وكذلك إذا كان يقرأ في حلقة، ولم يكن هو المبتدأ بالقراءة.
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الجهر بالتعوذ أحيانًا للتعليم ونحوه لا بأس به، وأما المداومة على الجهر بذلك فبدعة مخالفة لسنة رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين، فإنهم لم يكونوا يجهرون بذلك دائمًا، بل لم ينقل أحد عن النبي ﷺ أنه جهر بالاستعاذة، والله أعلم».

المسألة الرابعة: متى نعيد الاستعاذة؟

- قد يعرض للإنسان عارض، فيعيد التلاوة لأجله، كالعطاس، والتنحنح، والكلام يتعلق بمصلحة القراءة، ففي هذه الحالة لا يعيد الاستعاذة.
- لكن لو أنه قطع القراءة، يريد أن يتوقف عن القراءة، أو أنه تكلم بكلام ليس له علاقة بالقراءة، أو رد السلام على أحدهم، ففي هذه الحالة يعيد الاستعاذة.

فصل: الجمع بين الاستعاذة والبسملة وبداية السور

إذا أراد القارئ أن يبدأ تلاوته للقرآن بأول سورة من السور - غير سورة براءة – أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة، فهناك أربعة أوجه:

١- الوجه الأول: تسمى قطع الجميع، وهي أن يقطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، كأن يقول: "أَعُوذ بالله مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ _ بسم الله الرحمن الرحيم _ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

٢- الوجه الثاني: أن يقطع الأول الاستعاذة، ويصل البسملة بأول السورة، كأن يقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ _ بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

٣- الوجه الثالث: أن يصل الأول بالثاني، ويقطع الثالث، فيقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ بسم الله الرحمن الرحيم _ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

٤- الوجه الرابع: أن تصل الجميع، فيقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ بسم الله الرحمن الرحيم الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

فهذه أربعة أوجه، كلها جائزة، والمقصود أن الإنسان ينوّع بتلاوته للقرآن، فمرةً يقطع الجميع، ومرةً يصل الجميع، ومرةً يقطع الثاني بالثالث، ومرةً يصل الأول بالثاني، وهكذا، حتى لا تكون قراءته اعتيادية روتينية، بل ينوع الإنسان لتكون قراءته متجددة، يتدبر معها القرآن الكريم.

فصل: الجمع بين الاستعاذة وأول سورة التوبة

المسألة الأولى: لماذا لا توجد بسملة في سورة براءة؟

لأن النبي ﷺ لم يأمر الصحابة بذلك، لذلك هم لم يكتبوها، والصحابة يتبعون النبي ﷺ.

قال القرطبي في تفسيره: قال عبدالله ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب: لِمَ لَمْ يُكتبْ في "براءة" بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأن بسم الله

الرحمن الرحيم أمان، فلا يتناسبان. و "براءة" نزلت بالسيف ليس فيها أمان.

وروي معناه عن المبرد، قال: ولذلك لم يجمع بينهما، فإن بسم الله الرحمن الرحيم رحمة، و"براءة" نزلت سخطة. ومثله عن سفيان. قال سفيان بن عيينة: إنما لم تكتب في صدر هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم، لأن التسمية رحمة، والرحمة أمان. وهذه السورة نزلت في المنافقين بالسيف، ولا أمان للمنافقين.

المسألة الثانية: هي الكيفية التي تبدأ بها سورة "براءة"؟

فيها وجهان:

الوجه الأول: أنك تفصل بين الاستعاذة وأول السورة، فتقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ – بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (التوبة: ١).

الوجه الثاني: أنك تصل بين الاستعاذة أول السورة، فتقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (التوبة: ١).

المسألة الثالثة: إذا أردنا أن نبدأ من وسط السورة، ولو من الآية الثانية أو الثالثة أو آخر آية من السورة، كيف نبدأ؟

هناك وجهان:

الوجه الأول: أن تأتي البسملة مع الاستعاذة ووسط السورة، وهذا جائز في كل القرآن، حتى مع سورة براءة إذا قرأت من الآية الثانية فما بعد، ولك الأوجه الأربعة القديمة:

فمثلاً تقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا" (النبأ: ٣١).

أو: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ – بسم الله الرحمن الرحيم – إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا" (النبأ: ٣١).

أو: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ بسم الله الرحمن الرحيم – إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا" (النبأ: ٣١).

أو: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ – بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا" (النبأ: ٣١).

الوجه الثاني: الجائز لك أن تترك البسملة، لأن البسملة سنّة في وسط السورة، فتصل الاستعاذة بأول السورة، أو تفصلها عنها في حالة الوصل أو الفصل.

تقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ من الشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ – إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا".

أو تصلها فتقول: "أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا".

هذه الأوجه كلها جائزة، ولله الحمد.

فصل: الوصل بين السورتين مع البسملة وبدونها

فلك ثلاثة خيارات:

الأول: أن تصل الجميع، أن تصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة الثانية.

الثاني: أن تقطع الجميع، تقطع آخر السورة عن البسملة، عن أول السورة الثانية.

الثالث: أن تقطع الأول، وتصل الثاني بالبسملة.

وهاكم التطبيق:

١- أما وصل الجميع، فقولك عند ما تقرأ: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (الضحى: ١١، الشرح: ١).

٢- أما قطع الجميع، فأن تقول: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ - أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (الضحى: ١١، الشرح: ١).

٣- أما قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (الضحى: ١١، الشرح: ١).

٤- الخيار الممنوع أن تصل آخر السورة بالبسملة، ثم تسكت، وبعدها تبدأ بالسورة التالية، مثال: "وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ - أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" (الضحى: ١١، الشرح: ١).

٥- أما بين التوبة والأنفال، فهناك ثلاثة خيارات:

١- الوصل: "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (الأنفال: ٧٥، براءة: ١).

٢- القطع: "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ --- بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" (الأنفال: ٧٥، براءة: ١).

٣- السكت سكتة لطيفة بدون تنفس: "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (وتسكت سكتة لطيفة) بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"

(الأنفال: ٧٥، براءة: ١).

* وينبغي أن يحافظ على قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" في أول كل سورة، سوى سورة براءة، ورأى أكثر العلماء أن البسملة آية، حيث كتبت في المصحف[١].

* فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة.

* يستحب ترديد الآية للتدبر

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي رحمه الله.

الباب الثامن
البكاء عند قراءة القرآن وما يجوز القراءة به

عن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، وَتَغَنَّوْا بِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا" (سنن ابن ماجة رقم ١٣٣٧، حكم الحديث ضعيف).

وعن أبي صالح، قال: قدم ناسٌ من أهل اليمن على أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، فجعلوا يقرؤون القرآن ويبكون، فقال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، هكذا كنا.

وعن هشام، قال: رُبما سمعت بكاء محمد بن سيرين في الليل، وهو في الصلاة.

* وينبغي أن يرتل قراءته، وقد اتفق العلماء، رضي الله عنهم، على استحباب الترتيل، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤).

* ويستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر أو من العذاب.

* ومما يعتنى به، ويتأكد الأمر به، احترام القرآن من أمور قد يتساهل بعض الغافلين القارئين مجتمعين (كالضحك واللعب واللغط والحديث) خلال القراءة، إلا كلاماً يضطر إليه، ليمتثّل أمر الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢ ـ ٤).

* لا تجوز قراءة القرآن بالعجمية، سواء أحسن العربية، أم لم يحسنها.

* تجوز قراءة القرآن بالقراءات المجتمع عليها، ولا تجوز بغيرها.

* إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء، فينبغي أن يبقى على القراءة ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه، فله أن يقرأ بقراءة آخر، والأوْلى دوامه. التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي رحمه الله.

والله الموفق.

الباب التاسع
حكم تجويد القرآن الكريم

قال الإمام محمد ابن الجزري، رحمه الله:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ	مَنْ لَمْ يُجَوِدِ الْقُرآنَ آثِمُ
الْ لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ	وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُستَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصلِهِ	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّف
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّه

قال تبارك اسمه: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤).

قال ابن كثير: أي اقرأه على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره.

عن أنس، رضي الله عنه، أنه سُئِل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت قراءةُ النَّبيِّ، ﷺ، مدًّا يمُدُّ بـ: بسمِ اللهِ، ويمُدُّ بالرَّحمنِ، ويمُدُّ بالرَّحيمِ» (صحيح ابن حبان: ٦٣١٧).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾. (البقرة: ١٢١).

قال سعيد عن قتادة: هم أصحاب رسول الله ﷺ.

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة: ١٢١).

إذا مرّ بذكر الجنة سأل الله الجنة، وإذا مرّ بذكر النار تعوّذ بالله من النار.

وعن ابن مسعود: والذي نفسي بيده إن حق تلاوته أن يحلّ حلاله، ويحرّم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يحرّف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول شيئاً على غير تأويله.

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢).

فالترتيل صفة أزلية لكلام الله تعالى، من قرأ القرآن مرتلاً، فإنما تلاه على نحو ما رتله الله تعالى، وأمر بترتيله بالصفة المتلقاة عن النبي ﷺ إلى أن وصلت إلينا دون تحريف أو تبديل.

وقال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾ (الإسراء: ٦١).

قال القرطبي: "لا تعجل به، بل اقرأه في مهل وبيان، مع تدبر المعاني على الصفة التي نزل بها، ولا يأتي تدبر المعنى إلا إذا اكتمل المبنى، فالألفاظ قوالب المعاني، وإن لم يحفظ اللفظ لا يفهم المعنى".

وفي تفسير النسفي: "أُمرنا بترتيل قراءته بترسل وتبين على تؤده وطمأنينة، وكلها تدور حول تجويد القرآن".

قال الإمام الخاقاني في رائيته:

زِنِ الْحَرْفَ لا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٦ – ١٧). قالَ: كانَ النبيُّ ﷺ يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فقالَ لي ابنُ عبَّاسٍ: أنا أُحَرِّكُهُما كما كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُما، فقالَ سَعِيدٌ: أنا أُحَرِّكُهُما كما كانَ ابنُ عبَّاسٍ يُحَرِّكُهُما، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فأنْزَلَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿لا تُحَرِّكْ به لِسانَكَ لِتَعْجَلَ به (١٦) إنَّ علينا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٦، ١٧)، قالَ: جَمْعَهُ في صَدْرِكَ، ثُمَّ تَقْرَؤُهُ ﴿فَإذا قَرَأْناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٨)، قالَ: فاسْتَمِعْ، وأَنْصِتْ، ثُمَّ إنَّ علينا أنْ نقْرَأَهُ، قالَ: فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أتاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمع، فإذا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ، قَرَأَهُ النبيُّ ﷺ كما أقْرَأَهُ (أخرجه البخاري: ٤٩٢٨، باختلاف يسير).

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر: ٢٨).

فمن خالف القراءة على الكيفية المتلقاة عن النبي ﷺ فقرأه بغير تجويد ولا ترتيل، فإنما قرأ على عوج:

﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل: ٦).

فالمتلقي هو النبي ﷺ والمتلقى عنه هو رب العزة والجلال بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام.

الباب العاشر
استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه

وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه.

جاء في صحيح مسلم: "أن النبي ﷺ قرأ سورة من القرآن على أبي بن كعب معلماً ومرشداً، فعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لأبي: إنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرْآنَ، قالَ أُبَيٌّ: آللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قالَ: اللَّهُ سَمَّاكَ لي. فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي، قالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أنَّهُ قَرَأَ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (صحيح مسلم رقم ٧٩٩).

* قال النووي في شرح صحيح مسلم: "وفي الحديث فوائد كثيرة، منها:

١. استحباب قراءة القرآن على الحذاق فيه وأهل العلم به والفضل، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه.

٢. المنقبة الشريفة لأُبي بقراءة النبي ﷺ ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا.

٣. ذكر الله تعالى له ونصُّه عليه في هذه المنزلة الرفيعة.

٤. البكاء للسرور والفرح مما يبشر الإنسان به ويعطى من معالي الأمور".

* وأمر النبي ﷺ الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، أن يقرأ ما تيسر من القرآن، فقال: «اقْرَأْ عَلَيَّ، قالَ: قُلتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قالَ: إنِّي أشْتَهِي أنْ أسْمعهُ مِن غيرِي، قالَ: فَقَرَأْتُ النِّساءَ حتَّى إذا

بَلَغْتُ: ﴿فَكيفَ إذا جِئْنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بشَهِيدٍ، وجِئْنا بكَ علَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١)، قالَ لِي: كُفَّ - أوْ أمْسِكْ - فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفانِ» (صحيح البخاري: ٥٠٥٥ – ومسلم: ٨٠٠).

الباب الحادي عشر
أقوال بعض الأئمة في وجوب تجويد كلام الله تعالى

فتوى الإمام المحقق محمد بن الجزري: ولا شك أن الأمة كما أنهم متعبدون بفهم معاني القرآن، فهم متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها.

والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح، استغناءً بنفسه، واستبداداً برأيه، واتكالاً على ما ألف من حفظه... إلخ، فإنه مقصر بلا شك.

* قال الشيخ العلامة عامر بن السيد عثمان: "وقد أجمع أئمة القراء على أن قراءة القرآن بدون تجويد لحن، وهو الخطأ الظاهري في الإعراب. وأجمعوا على أن النقص في كيفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته، فترك المد والغنة والتفخيم كترك حروفه".

* فتوى الشيخ الألباني، عندما سئل، فأجاب: لقد تلقى الناس قراءة القرآن الكريم خلفاً عن السلف بهذه الطريقة المعروفة بـ"أحكام التجويد"، وأحكام التجويد أصلاً هي قواعد للنطق العربي.. إلخ.[1]

(١) مقتطفات من كتاب إسعاد البرية بشرح الجزرية للشيخ أبي أسامة حمدي بن السيد طلبة بن سعد حفظه الله "بتصرف".

الباب الثاني عشر
في الأهداف والنيات التي يجب أن ينويها طالب علم التجويد

فصل: في النيات

١. تنوي التقرّب إلى الله تعالى بدراسة هذا العلم.

٢. تنوي أن يكون عملك خالصاً لوجهه الكريم.

٣. تنوي معرفة كيف كان النبي ﷺ يقرأ القرآن.

٤. تنوي تلاوة كتاب الله عز وجل بدون لحن جلي أو خفي.

٥. تنوي صون اللسان من الخطأ.

٦. تنوي أن تتلو القرآن حق تلاوته.

٧. تنوي تحصيل الخيرية، التي أخبر بها رسول الله ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ. قالَ: وأَقْرَأَ أبو عبدِالرَّحْمَنِ في إمْرَةِ عُثْمانَ، حتَّى كانَ الحَجَّاجُ قالَ: وذاكَ الذي أقْعَدَنِي مَقْعَدِي هذا" (صحيح البخاري: ٥٠٢٧).

٨. تنوي رياضة اللسان على ترتيل القرآن بإتقان ومهارة، حتى يساعدك على الحفظ حفظاً متقناً، قال ابن الجزري:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّه

٩. تنوي أن تكون داعية إلى الله عز وجل، وتلك أشرف منزلة، قال ﷺ: "بَلِّغُوا عَنِّي ولو آيَةً، وَحَدِّثُوا عن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (البخاري: ٣٤٦١).

١٠. تنوي قراءة القرآن قراءة صحيحة يشفع فيك يوم القيامة.

١١. تنوي تحصيل الحسنات بكثرة تلاوة الآيات تلاوة صحيحة.

والنيات كثيرة، وكلما كثرت، زاد الفضل والأجر إن شاء الله.

الباب الثالث عشر
في أحكام وآداب التلاوة فقهياً

فصل: أهمية التفقه بالدين

التفقه في الدين أمر مهم لكل مسلم، فهناك أمور لا يسع المسلم جهلها، ولا غنى له عن تعلمها، كأحكام الطهارة والعبادات، وفقه المعاملات، كل على قدر حاجته، وهذه من الأمور الواجبة، وهي فرض عين على المسلم، (كمعرفة كيفية قضاء الحاجة، وكيفية الوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج وتلاوة القرآن، وما يحتاجه من المعاملات.. إلخ). وهذا ما يحتاجه الإنسان في معاملاته اليومية، أما الأمور الفقهية والتعمق بها، ومعرفة دقائقها والفتوى وتطبيق الأحكام، فهذا من فروض الكفاية، التي إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين حسب الحاجة إلى ذلك، قال رسول الله ﷺ: "مَن يُرِدِ اللَّهُ بهِ خَيرًا يُفقِّهُ في الدِّينِ" (الصحيح المسند: ٦٢١).

فمن علامات التوفيق للعبد أن يوفقه الله لطلب العلم الشرعي، ومعرفة الأحكام، فإن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩).

والجواب: لا يستوون.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

فصل: أهمية تعاهد القرآن

إن تعاهد القرآن أمر في غاية الأهمية، وذلك لما يترتب على تركه من أمور غاية الأهمية، كالنسيان والهجران وما يلحقهما من عقاب الله سبحانه وتعالى، يقول جل في علاه في كتابه العزيز، على لسان نبيه محمد ﷺ يوم القيامة: ﴿وقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠).

وقال ﷺ: "تَعاهَدُوا هذا القُرْآنَ، فَوالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ لَهو أشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها. وَلَفْظُ الحَديثِ لِابْنِ بَرَّادٍ" (صحيح مسلم: ٧٩١).

فصل: حكم قراءة القرآن عن ظهر قلب

أجمع الفقهاء على جواز قراءة القرآن عن ظهر قلب للمحدث ولحدث أصغر، وأن الوضوء مستحب لذلك، وقد نقل هذا الإجماع الإمام النووي، رحمه الله، في كتابه "التبيان"، فقال: "يستحب أن يقرأ القرآن وهو على طهارة، فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين".

وقال كذلك في كتابه "المجموع": "أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث حدثاً أصغر، والأفضل أن يتوضأ".

ومن الأدلة على ذلك حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ - وهْيَ خَالَتُهُ - قالَ: فَاضْطَجَعْتُ في عَرْضِ الوِسَادَةِ، واضْطَجَعَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وأَهْلُهُ في طُولِهَا، فَنَامَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ - أوْ قَبْلَهُ بقَلِيلٍ، أوْ بَعْدَهُ بقَلِيلٍ - ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ

فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عن وجْهِهِ بيَدَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ العَشْرَ الخَوَاتِمَ مِن سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ منها، فأحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَصَنَعْتُ مِثْلَ ما صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ اليُمْنَى علَى رَأْسِي، وأَخَذَ بأُذُنِي بيَدِهِ اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ (صحيح البخاري: ٤٥٧١).

ووجه الاستدلال: أن النبي ﷺ لما قام من النوم مسح وجهه من النوم وقرأ الآيات العشر، التي ختمت بها سورة آل عمران، قبل أن يتوضأ.

كذلك ما روت عائشة، رضي الله عنها، قالت: "كانَ النبيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ علَى كُلِّ أحْيَانِهِ" (صحيح مسلم: ٣٧٣).

ومن ذكر الله قراءة القرآن، بل هي أفضل ذكر الله سبحانه وتعالى.

فصل: حكم قراءة القرآن عن ظهر قلب للمستحاضة

يجوز للمرأة المستحاضة أن تقرأ القرآن عن ظهر قلب، لأنها تصلي وتصوم.

فصل: حكم قراءة القرآن عن ظهر قلب للحائض والجنب

هناك أقوال:

- أنه لا يجوز للحائض والجنب قراءة القرآن، وبهذا قال الحنفية، ورواية عن الإمام مالك والشافعية، ورواية عن الإمام أحمد، وإليها

ذهب أكثر أصحابه، واستدلوا بحديث عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "لا تقرأُ الحائضُ ولا الجنبُ شيئًا من القرآنِ"

(جامع الترمذي: ١٣١، قال الشيخ الألباني منكر)، ولكن هذا الحديث ضعيف، وعليه الإمام أحمد، وابن تيمية، وكثير من أهل العلم.

- يجوز للحائض والجنب قراءة القرآن مطلقاً، وبهذا قال الإمام ابن حزم الظاهري، فقال: وقراءة القرآن، والسجود فيه، ومس المصحف، وذكر الله تعالى، كل ذلك بوضوء وبغير وضوء، وللجنب والحائض قال، وهو قول داود الظاهري وجميع أصحابنا، يعني الظاهرية. ودليلهم على ذلك كتاب رسول الله ﷺ الذي بعثه إلى الروم، وفيه آيات من القرآن، وهم سوف يقرؤونه، وليسوا على طهارة. وهذا فيه أقوال، لأن هذا يختلف عن المصحف.

- التفريق بين الحائض والجنب، فالحائض يجوز لها أن تقرأ القرآن، ولكن الجنب لا يجوز له أن يقرأ القرآن، وكل هذا عن ظهر قلب، وذلك لأن الحائض قد تطول مدة الحيض، فعند ذلك تترك القراءة فترة طويلة، مما يؤدي إلى نسيانها والفتور في الحفظ والقراءة. وهو قول الإمام مالك، ورواية عن الإمام الشافعي، ورواية عن الامام أحمد، أخذ به بعض أصحابه. والراجح في هذه المسألة هو القول الثالث، وهو التفريق بين الحائض والجنب، فالحائض يجوز لها أن تقرأ القرآن دون مس المصحف إلا بحائل، أما الجنب فلا يجوز له القراءة مطلقاً حتى يغتسل، وذلك لأن هذا الأمر هو وقته قصير، وبإمكان الإنسان أن يغتسل من الجنابة في وقت قصير، وقد جاء عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي الْحَاجَةَ، فَيَأْكُلُ مَعَنَا اللَّحْمَ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْجِزُهُ أَوْ يَحْجُبُهُ إِلَّا الْجَنَابَةُ" (مسند الإمام أحمد:١٠١١، إسناده حسن).

روى أبو عبيد عن عمر أنه كره للجنب أن يقرأ شيئاً من القرآن. وسنده صحيح، ومن طرق. عن عامر بن السمط أبي الغَريفِ الهَمْدانيِّ قال: "كنَّا مع عليٍّ في الرَّحَبة، فخرج إلى أقصى الرَّحَبة، فوالله ما أدري أبولًا أحدَثَ أو غائطًا، ثم جاء فدعا بكوزٍ من ماءٍ، فغسل كفَّيه ثم قبَضَهما إليه، ثم قرأ صدرًا مِن القرآنِ، ثم قال: اقرَؤوا القرآنَ ما لم يُصِبْ أحدَكم جنابةٌ، فإن أصابَتْه جنابةٌ فلا، ولا حرفًا واحدًا" (وهذا سند فيه ضعف من أجل "أبي الغريف" ـ السلسلة الضعيفة).

لذلك إذا أرادت الحائض أن تقرأ في المصحف، فإنها تمسكه بشيء منفصل عنه، كخرقة طاهرة أو تلبس قفازاً، أو تقلب أوراق المصحف بعود أو قلم ونحو ذلك، وجلدة المصحف المخيطة أو الملتصقة به لها حكم المصحف في المس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومعلوم أن النساء كن يحضن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن ينهاهن عن قراءة القرآن، كما لم يكن ينهاهن عن الذكر والدعاء، بل أمر الحيض أن يخرجن يوم العيد، فيكبرن بتكبير المسلمين، وأمر الحائض أن تقضي المناسك كلها إلا الطواف بالبيت.. الخ".

فصل: حكم مس المصحف

أ- القول الأول: يحرم على المحدث حدثاً أكبر أو أصغر مس المصحف مطلقاً، وهذا قول جمع من الصحابة وجماهير العلماء، ومنهم الأئمة الأربعة وغيرهم، سواء كان هذا الحدث صغيراً أو كبيراً.

ب- القول الثاني: يجوز مس المصحف للمحدث، وهذا قول الظاهرية، ودليلهم الكتاب الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم، وفيه آيات من كتاب الله.

هل يجوز للصبيان مس المصحف وحمله دون طهارة؟ نعم يجوز للصبيان الصغار، الذين يقرؤون القرآن في الكتاتيب وغير ذلك، للحاجة إلى ذلك، لكن لغير الحاجة المسلم في وضعه العادي ينبغي له أن لا يمس القرآن إلا وهو طاهر.

ج– القول الثالث: أن يكون المصحف الإلكتروني مغلقاً، يعني التلفون، أو أن تكون تتصفح برامج أخرى، والمصحف لا يعمل، بحيث لا يظهر على الشاشة، أو أن يكون برنامج المصحف شغال عندك على الجهاز، وأنت تقرأ من الهاتف، ففي الحالتين لا يعد مصحفا ويجوز اللمس أو القراءة بدون طهارة، لأنه في كلتا الحالتين لا يسمى مصحفاً.

د- القول الرابع: إذا كان القرآن مفتوحاً على الشاشة، هل يجوز مسه أم لا؟ هذا خلاف على أقوال ثلاثة:

الأول: يجوز مطلقاً، وهذا عليه أقوال جماهير أهل العلم المعاصرين، وعليه الفتوى عند اللجنة الدائمة في السعودية، وغيرهم من العلماء.

الثاني: لا يجوز للمحدث حدثاً أصغرا أن يمسك الجهاز في حال وضعية تشغيل القرآن.

الثالث: وهذا تفصيل بين إمساكه سائر الجهاز أو لمس الشاشة.

القارئ يسمح له مس المصحف بحائل أو بعود أو بخرقة، وما على ذلك، وعليه فإن الجهاز له شاشتان، اعتبرت الأولى مكان الحائل، وعليه أقرّوا بجواز مس الجهاز، حتى ولو كان مفتوحا أثناء القراءة.

وهذه المسألة عليها أقوال ثلاثة:

القول الأول: لا يجوز مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر أو أكبر من وراء حائل مطلقاً، سواء كان متصلاً أو منفصلاً، وهذا قول المالكية والشافعية.

القول الثاني: يجوز للمحدث مس المصحف من وراء حائل مطلقاً، سواء كان متصلاً أو منفصلاً، وهذا قال به بعض الحنفية وبعض الحنابلة.

القول الثالث: التفريق بين الحائل المتصل، والحائل المنفصل، والحائل المتصل، كجلد المصحف مثلاً، أما المنفصل كالعود أو القفاز أو خرقة أو أي شيء آخر منفصل.

والقول الراجح، والله أعلم، هو قول الحنفية والحنابلة في هذا الموضوع، أن ما اتصل به فهو منه، لأنه يدخل في بيعه، وأما ما أنفصل عنه، فليس منه، ويجوز مسه به، هذا والله أعلم.

فصل: حكم المسابقات القرآنية

إذا كانت المسابقة لاختبار المعلومات، فهي جائزة، وذلك لفعل النبي ﷺ عندما سأل إنَّ من الشجرةِ شجرةٌ لا يسقطُ ورقها، وهي مثلُ المؤمنِ، حدِّثوني ما هيَ؟ قال عبدُاللهِ: فوقعَ الناسُ في شجرِ البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلةُ، فقال النبيُّ ﷺ هي النخلةُ، فاستحييتُ يعني أن أقولَ، قال عبدُاللهِ فحدَّثتُ عمرَ بالذي وقع في نفسي، فقال لأن تكون قلتَها أحبُّ إليَّ من أن يكون لي كذا وكذا (أخرجه الترمذي: ٢٨٦٧).

وهذه المسابقات التي بدون عوض جائزة بالإجماع.

أن تكون مقابل عوض مادي، وهذه فيها ثلاث صور:

١. أن بذل العوض من غير المتسابقين، كالدولة أو الجمعيات الخيرية أو أشخاص غير المتسابقين، فهذه الصورة حكمها الجواز إجماعاً، قال الزركشي الحنبلي: لا نزاع في جواز جعل العوض في المسابقة من الإمام، وقال الصنعاني: إذا كان العوض من غير المتسابقين، كالإمام يجعله للسابق حل ذلك بلا خلاف، وهذه تسمى بالمصطلح الفقهي جعالة، وهي جائزة بالإجماع.

٢. أن يكون العوض من بعض المتسابقين، كأن يقول أحدهم: إذا فاز عليَّ فلان سأعطيه كذا، وإذا فزت عليه فلا شيء لي، فيها وجهان:

- الأول: لا يجوز بذل العوض إلا في سباق الخيل أو الأبل أو السهام، وإليه ذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة.

- الثاني: يجوز بذل العوض في المسابقة العلمية في القرآن وغيره من العلوم، وإليه ذهب الحنفية، وهو وجه عند الحنابلة، اختاره ابن القيم وابن تيمية، ومن المعاصرين اللجنة الدائمة في المملكة العربية السعودية، وبعض المعاصرين كالشيخ ابن عثيمين، والشيخ الدكتور سعد الشتري وغيرهم.

٣. أن يكون بذل العوض من جميع المتسابقين: وفيه قولان:

عدم الجواز إلا أن يكون بين المتسابقين المحلل، الذي لم يدفع شيئاً (أي أن يكون أحد المشاركين لم يدفع شيئاً، فسمي بالمحلل).

الجواز، وهذا قال به ابن تيمية وابن القيم والشيخ ابن عثيمين، رحمهم الله. وهذا قول مرجوح، والله أعلم، والراجح أنه لا يجوز، لأنه كالقمار.

والحقيقة هي أن هذه المسابقات هي ليست مقصودة لذاتها، إنما مقصودة لغيرها، فالغاية هي ليست الفوز من أجل الجائزة، أو الحصول على المال، وإنما هي لتشجيع الطلبة على الاستزادة من حفظ كتاب الله، والمنافسة في ذلك، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

فعلينا إصلاح نوايانا لكي يكون عملنا خالصاً لله سبحانه وتعالى.

فصل: الاحتفال وعمل وليمة لختم القرآن الكريم

وهذا فيه خلاف بين أهل العلم:

فقد فعلها السلف الصالح من المالكية والشافعية، وكانوا يسمونها حِذاقاً أو حِذاقةً، فبعض العلماء نص على أنها مباحة، وبعضهم الآخر نص على أنها مستحبة، ولم يذكروا دليلاً على استحبابها.

واختلف العلماء المعاصرون في ذلك، فمنهم من أفتى بجواز هذا الفعل، وهم مجموعة من العلماء: الشيخ ابن عثيمين والشيخ صالح الفوزان، مركز الإفتاء في قطر وفي الإمارات، والشيخ سليمان الماجد، وغيرهم من المشايخ والعلماء، ودليلهم في ذلك الأثر، الذي روي عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال أبو بلال الأشعري، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمرَ: أنَّ عمرَ -رضي الله عنه- لما خَتَم سورةَ البقرة نَحَر جزُورًا.

قال: وتعلَّمها في ثنتي عشرة سَنَة.

أبو بلال هذا: ضعَّفه الدارقطني، وقال بعض العلماء هذه الرواية فيها ضعف، والله أعلم.

ودليل آخر: أنه لم يأتِ نهي عنه، وهو من قبيل المصالح المرسلة، التي فيها حفظ الدين، وفيها إدخال السرور على الناس وتشجيعهم على حفظ كتاب الله.

فصل: حكم طباعة المصاحف الملونة

هو من الأمور المستحدثة، التي تقلل من هيبة القرآن، وكذلك فيه تحجيم لمعاني الآيات، عندما يذكر أن الآيات التي لونت بلون كذا تعني كذا، وهذا خطأ، قد تعني معاني أخرى أكبر من ذلك، فلنحذر منها.

كذلك فلنحذر من اتخاذ القرآن الكريم ككرّاس مدرسي ندوّن عليه الملاحظات مهما كان نوعها، فأين التعظيم إذا ملأنا المصحف تعليقات وشخاويط وغير ذلك – هذا والله أعلم.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِۗ"، ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣ و ٣٢).

فصل: حكم التبرُّك بالقرآن الكريم

البركة في القرآن وردت في آيات كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَاۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (الأنعام: ٩٢).

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُۚ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ (الأنبياء: ٥).

وغيرها من الآيات، فالأصل في القرآن كتاب مبارك، وأن من أخذ به كثرت حسناته، وحسنت أخلاقه، وارتفعت درجاته عند الله سبحانه وتعالى.

وقد ذكر الشيخ صالح العصيمي، وفقه الله، فائدة التبرك الصحيح في سبعة مواضع، وهي:

*- الأول: البركة في قراءته

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١ إلى ٥).

فقراءة القرآن فيها بركة، لأنها حسنات مضاعفة، كما قال النبيُّ ﷺ: "من قرأ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ (ألم) حرفٌ ولكنْ (ألفٌ) حرفٌ و(لامٌ) حرفٌ و(ميمٌ) حرفٌ" (سنن الترمذي: ٢٩١٠)، حكمه صحيح،

فقراءة القرآن فيها بركة، وفيها خير كثير.

*- الثاني: بركة في استماعه

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

قال النبيُّ ﷺ: "مَن نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِن كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ علَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ له به طَرِيقًا إلى الجَنَّةِ، وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ

كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عليهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ، وَمَن بَطَّأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ" (سنن ابي داود: ١٤٥٥، حكمه صحيح).

*- الثالث: البركة في علمه

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَـٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (الرحمن: ١، ٢).

فالعلم بالقرآن بركة أن تتعلم معاني كلام الله، وأن تعرف مراده، وتعرف التفسير، وتقرأ كتب المفسرين، فتتعلم هذا القرآن، وتحفظه، وتتدبره.

*-الرابع: البركة في العمل به

قال تعالى: ﴿وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٥).

*- الخامس: بركة التذكر والاتعاظ به

قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩).

*- السادس: بركة الاستشفاء به

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (فصلت: ٤٤).

وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ (الإسراء: ٨٢).

*- السابع: بركة الحكم به والتحاكم إليه

قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥).

فصل: التبرك الممنوع فهو أنواع:

الأول: كأن يشغل القرآن في البيت، ثم يخرج من البيت، ويتركه شغالاً، فما الفائدة؟ فليس موجود لا القارئ ولا المستمع، وحتى يتحقق هروب الشيطان من البيت، الذي تُقرأ فيه سورة البقرة يلزم توافر النية، فيجب أن تكون أنت جالساً تقرأ، وتنوي أنك تقرأ سورة البقرة ليحفظ الله بيتك، تقرأ لتأخذ ثمرات قراءة سورة البقرة، "اقرَؤوا القُرآنَ؛ فإنَّه يَأتي شَفيعًا يومَ القيامةِ لصاحبِه، اقرَؤوا الزَّهراوَينِ: البَقرةَ وآلَ عِمرانَ؛ فإنَّهما يَأتِيانِ يومَ القيامةِ كأنَّهما غَيايتانِ، أو كأنَّهما غَمامتانِ، أو كأنَّهما فِرقانِ مِن طَيرٍ صَوافَّ يُحاجَّانِ عن أصحابِهما، اقرَؤوا سورةَ البَقرةِ؛ فإنَّ أخذَها بَركةٌ، وتَركَها حَسرةٌ، ولا تَستطيعُها البَطَلةُ" (أخرجه مسلم: ٨٠٤، وأحمد: ٢٢١٩٣، واللفظ له: ٣٩٩٢).

الثاني: بعض الناس يجعل آيات القرآن نغمة للهاتف، وهذا غلط، لأنه قد يأتي أحدهم اتصال، وهو في الحمام، والهاتف في جيبه، وأيضاً قد يأتيه اتصال، فيجيب قبل أن تنتهي الآية أو يكتمل المعنى، وهذا لا يجوز.

الثالث: تعليق المصحف بالسيارة لدفع العين وغيرها، وهذا أيضاً لا يجوز، لأن المصحف أنزله الله سبحانه لنقرأه، ولنتدبر آياته، ونعمل بها، ولم ينزله ـ جلّ في علاه ـ لنعلقه لدفع العين.

فصل: الصفة الشرعية لتلاوة القرآن والتعبُّد به

أولاً: الإخلاص لله سبحانه وتعالى، فمن قرأ ليُقال قارئ، فسيكون أول من تسعّر به النار، أو أول من يقضى به بين الخلائق. وفي الحديث الشريف الطويل: "إنَّ أوَّلَ الناسِ يُقْضَى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ اسْتُشْهِدَ، فأُتِيَ بهِ، فعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فعَرَفَها، قال: فما عمِلْتَ فيها؟ قال: قاتَلْتُ فِيكَ حتى اسْتُشْهِدْتَ، قال: كذبْتَ، ولكنَّكَ قاتَلْتَ لِيُقالَ جِريءٌ، فقدْ قِيلَ، ثمَّ أُمِرَ بهِ فسُحِبَ على وجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النارِ، ورجلٌ تعلَّمَ العِلْمَ وعلَّمَهُ، وقَرَأَ القُرآنَ، فأُتِيَ بهِ فعَرَّفَهُ نِعمَهُ، فعَرَفَها، قال: فما عمِلْتَ فيها؟ قال: تعلَّمْتُ العِلْمَ وعلَّمْتَهُ، وقَرَأْتُ فِيكَ القُرآنَ، قال: كذبْتَ، ولكنَّكَ تعلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ عالِمٌ، وقرأْتَ القُرآنَ لِيُقالَ: هو قارِئٌ فقدْ قِيلَ، ثمَّ أُمِرَ بهِ فسُحِبَ على وجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النارِ، ورجُلٌ وسَّعَ اللهُ عليْهِ، وأعْطاهُ من أصنافِ المالِ كُلِّهِ، فأُتِيَ بهِ فعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فعَرَفَها، قال: فمَا عمِلْتَ فيها؟ قال: ما تركْتُ من سبيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنفَقَ فيها إلَّا أنفقْتُ فيها لكَ، قال: كذبْتَ ولكنَّكَ فعلْتَ لِيُقالَ: هوَ جَوَادٌ، فقدْ قِيلَ: ثمَّ أُمِرَ بهِ فسُحِبَ على وجْهِهِ، ثمَّ أُلْقِيَ في النارِ" (سنن النسائي: ٣١٣٧)، قال الشيخ الألباني: صحيح.

ثانياً: المتابعة للنبي ﷺ:

القراءة بالتجويد، الذي أتانا بالتواتر عن النبي ﷺ.

الترتيل: فتقرأ بتؤدة وعدم استعجال، بل بتدبر وتمهل، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤).

تحسين الصوت: عند تلاوة القرآن، كما قال النبي ﷺ: "حسِّنوا القرآنَ بأصواتِكم، فإنَّ الصوتَ الحسنَ يزيدُ القرآنَ حُسْنًا" (السلسلة الصحيحة: ٧٧١).

فصل: سبب ظهور البدع المتعلقة بقراءة القرآن الكريم وانتشارها

ـ من لم يعرف الشر من الخير، ولم يعرف الحق من الباطل، فمن المؤكد سيقع في الغلط، فيلجأ المسلم إلى أمور ممنوعة، ولا يعرف أنها ممنوعة، وكذلك عدم العناية بالعلوم الشرعية. فبعض الطلبة يهتم بتجويد القرآن، ولا يطلب العلوم الأخرى المتعلقة بالعقيدة والسلوك والفقه والحديث وغير ذلك.

ـ التعصب للمشايخ أو الآراء دون النصوص الشرعية، لذلك قال ابن مسعود، رضي الله عنه: "اتَّبِعوا ولا تبتدِعوا؛ فقد كُفِيتُم، وكل بدعةٍ ضلالة".

ـ كذلك الاكتفاء بالفعل المنتشر بين الناس، بمعنى بما أنه منتشر بين الناس فهو صواب وهو حق، وإلا لما انتشر بين الناس، وأنه صار عرفاً، وليس هكذا تعرف الأدلة، بل كثير من الأعراف والعادات تكون مناقضة للدين.

ـ استخدام كتاب الله للوصول إلى مطامع ومصالح دنيوية، أو كسب شهرة، أو كسب مادي من جراء عمل حفلات قرآنية أو القراءة في المآتم وغير ذلك.

فصل: هل يجوز للمسلم أن يستلم المصحف وهو جالس أو يقرأ القرآن وهو نائم أو في فراشه وعلى جنبه؟

نعم كل ذلك يجوز، وتعظيم القرآن باتباع هديه، وليس بهذه المسائل، يقول الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٩١).

فصل: عند الاستدلال بآيات من القرآن هل يلزم الاستعاذة أو البسملة أو التجويد؟

لا يلزم الاستعاذة أو التجويد عند الاستدلال بآية من آيات القرآن؛ لأن هذا لم يرد.

فصل: حكم تقبيل المصحف

لم يرد عن الصحابة، الذين جمعوا القرآن، أنهم فعلوا ذلك، أي قبّلوا المصحف، سواء كان أبو بكر أو عمر أو عثمان، رضي الله عنهم أجمعين، فلا يجوز لنا أن نحدث شيئاً لم يفعله النبي ﷺ ولا صحابته رضوان الله عليهم، إلا أثر ضعيف ورد عن عكرمة بن أبي جهل، رضي الله عنه، وهو صحابي أسلم بعد الفتح، "أنه كان يضع المصحف على جبهته، ويقول: كتاب ربي، كتاب ربي" (رواه الدارمي). إضافة إلى ذلك أن المصحف لم يجمع إلا في زمن عثمان، رضي الله عنه، بينما عكرمة، رضي الله عنه، استشهد في معركة اليرموك.

فصل: حكم مد الرجلين باتجاه المصحف

أمر لا يليق لأن الإنسان لا يمكن أن يمد رجليه أمام من يقدره ويحترمه، لذلك إذا أراد الإنسان أن يمد رجليه، فعليه أن يبعد المصاحف عن جهتهما، ثم يمد رجليه في مكان خال.

فصل: حكم قراءة الكهف يوم الجمعة من شخص والبقية يسمعون، وهل تحسب لهم قراءة؟

بالنسبة لقراءة سورة الكهف، فلا تصح إلا من كل إنسان بذاته وبقراءته، أما ما يقوم به بعض المسلمين من جعل أحدهم يقرأ، والآخرون يسمعون، فلا تحسب قراءة، والله أعلم.

كذلك ما يفعل في بعض المساجد من تكليف قارئ بالقراءة في المسجد، وبصوت عالٍ، أو بالمايكرفون، على أن هذا سيحصل بموجبه كل سامع على قراءة سورة الكهف، فهذا لا أصل له، بل هذا فيه مفسدة أخرى، وهي التشويش على المصلين، وعلى من يقرأ لنفسه، وهي بدعة محدثة، ولا تجوز.

فصل: حكم التمايل والاهتزاز عند قراءة القرآن

إن التمايل عند القراءة هذه من عادات اليهود من عهد موسى عليه السلام، أما المسلمون فليس لهم الاهتزاز عند القراءة، مع العلم أن هذه العادة قديمة، سرت عند أولاد المسلمين في مصر، وأما في بلاد الأندلس والمغرب، فإذا تمايل طفل من الأطفال أدّبه المؤدب، وقال له لا تتحرك، فتتشبه باليهود. وقد كتب في ذلك ابن أبي زيد القيرواني، الذي توفي في

القرن الرابع الهجري، كتب كتاباً سماه "من تأخذه عن القراءة حركة"، فعلى قارئ القرآن أن يتجنّب هذا الاهتزاز، وأن يقرا بسكينة ووقار، وأن يحذّر المعلم تلاميذه من هذه الأفعال، فبتعاون الجميع، المعلم والمتعلم وغيرهما، تزول هذه الظاهرة بإذن الله، هذا الرأي الراجح عند جمهور العلماء، وقد أجاز بعضهم التمايل، إن كان من باب التذكار للقراءة.

فصل: حكم القراءة بالإدارة لها أحكام عدة

الأول: أن يجتمع القوم، فيقرؤون على حدة، كل واحد يقرأ صفحة أو أكثر، ثم يبدأ الآخر، فهذه مستحبة، لا شيء فيها، وهي تندرج تحت حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: "عن النبي ﷺ قال: ما اجتمَعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللَّهِ، يتلونَ كتابَ اللَّهِ، ويتدارسونَهُ فيما بينَهم، إلَّا نزلَت عليهِم السَّكينةُ، وغشِيَتهُمُ الرَّحمةُ، وحفَّتهُمُ الملائكَةُ، وذكرَهُمُ اللَّهُ فيمَن عندَهُ" (سنن أبي داود، ١٤٥٥، والحديث صحيح).

الثاني: أن تكون مجموعات، واحدة تقرأ، والثانية تسكت، ثم تسكت الأولى، وتقرأ الثانية، فهذه مستحدثة، لا أصل لها، وهي طريقة منكرة، أما إذا كانت في مقام التعليم، كالمعلم يقرأ، والبقية يرددون، من أجل التعليم والحفظ، فلا بأس بذلك إن شاء الله.

الثالث: أن يقرأ الجميع دفعة واحدة، وهذا أيضاً أمر محدث، لم يفعله الصحابة أو غيرهم.

الرابع: أن تقرأ مجموعة ختمة كاملة، ويُهدى ثوابها للمتوفى، فهذه تعتبر من الأمور التي لا أصل لها، وهي بدعة محدثة في الدين.

فصل: حكم قول صدق الله العظيم في نهاية القراءة

لم يرد ذلك عن النبي ﷺ ولا عن صحابته الكرام، وإنما كان رسول الله ﷺ يقول: "حسبك". فقد جاء في الحديث، عند البخاري عن عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، أنه قال: "قالَ لي النبي ﷺ: اقرَأْ عليَّ النِّساءَ. قال: قلتُ: أأقرأُ عليك وعليك أُنزِل؟ قال: إنِّي أحبُّ أن أسمعَه من غيري. قال: فقرأتُ عليه حتَّى إذا انتهيْتُ إلى قولِه ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ـ النساء: ٤١ ـ فرفعتُ رأسي فإذا عيناه تَهمِلان»

(أخرجه أبو داود: ٣٦٦٨).

فصل: حكم وضع اليدين على الأذنين أثناء التلاوة

إن هذا لم يرد في قراءة القرآن، والعبادات يجب أن يكون لها أثر سابق من فعل أو قول النبي ﷺ أو صحابته رضي الله عنهم، أو التابعين لهم، وإنما ورد هذا الأثر بوضع اليدين على الأذنين ورفع الصوت في الأذان فقط، وورد هذا عن بلال، رضي الله عنه، في حديث أبي جحيفة، يقول: "رأيت بلالاً يؤذن، وأتتبع فاه ها هنا وها هنا، وأصبعاه في أذنيه"، فهذه عبادة من العبادات، ومعها هيئة، وهي وضع اليدين على الأذنين.

فهذه الهيئة، التي نراها عند بعض القراء، ليست هي الهيئة الشرعية الصحيحة لتلاوة القرآن.

فصل: حكم التكلّف في مخارج الحروف وقراءة القرآن

إن هذا أيضاً يتبع ما يقوم به القراء في المحافل من رفع الصوت في القراءة، وما يرافقها من تمطيط وتشدق، وفيها اعوجاج للفك أثناء القراءة،

والله سبحانه يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ٢٢)، وقد وصف عبدالرحمن بن مغفل تلاوة النبي ﷺ من سورة الفتح، بأن قراءته كانت قراءة لينة.

عن عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، أنَّ أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما، بشراه أنَّ رسول الله ﷺ قالَ: "من أحبَ أنَّ يقرأ القرآن غضا كما أُنزل، فليقرأهُ على قراءةِ ابن أمِّ معبد" (سنن ابن ماجه: ١٤٣)، يعني تلاوة غضة، طرية، لينة، هينة، سهلة.

فصل: حكم قول السامع الله أكبر أو الله يفتح عليك إذا سمع أحد القراء يصدح بصوته فتطرب له نفسه

إن هذا ليس هو المطلوب، أو المرجو من ملامسة هذه الآيات قلب السامع، وإنما كان الصحابة، رضوان الله عليهم، إذا سمعوا ما يلامس قلوبهم تدمع أعينهم، وتنفطر قلوبهم، كما قال ثمامة بن أثال قبل أن يسلم، وعندما رُبط بسارية المسجد، وسمع قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور: ٣٥)، قال: "كاد قلبي أن يطير، تأثر تأثراً شديداً"، ولكنه لم يقل: يا سلام، ولا يا الله، أو غير ذلك.

وهذا رسول الله ﷺ عندما استمع إلى تلاوة عبدالله بن مسعود، رضي الله عنه، قرأ عليه آيات من سورة النساء، ووصل إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١). قال النبي ﷺ: "حسبك"، وإذا عيني النبي ﷺ تذرفان.

وإشكالية المدح هذه في الوجه مذمومة، فقد جاء أنَّ رجُلًا مدَح رجُلًا عندَ ابنِ عمرَ، فجعَل ابنُ عمرَ يرفَعُ التُّرابَ نحوَه، وقال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: "إذا رأَيْتُم المدَّاحينَ فاحثُوا في وجوهِهم التُّرابَ" (أخرجه أحمد: ٥٦٨٤).

عن همام بن الحارث أن رجلاً جعل يمدح عثمان، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال فذكره.

إذاً الأمر الأول كان مدح الناس.

والأمر الثاني هو العجب والغرور، وهذا مخالف لمقصد هذه القراءة، وهو الإخلاص لله سبحانه وتعالى، وهذا العمل يُخشى أن يكون من محبطات العمل، نسأل الله السلامة.

فالنتيجة هو انشغال الناس بالألحان والتطريب عن المعاني والقراءة الخاشعة، فاحذر أخي القارئ وأختي القارئة من هذا.

فصل: حكم الدعاء عند ختم القرآن، وهل هناك دعاء مخصوص لذلك؟

يجوز الدعاء عند ختم القرآن، وجاء في سنن الترمذي عن عبدالرحمن بن عبدالقاري، قال: سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يقول: "كانَ النَّبيُّ ﷺ، إذا أُنْزِلَ عليهِ الوحيُ، سُمِعَ عندَ وجهِهِ كدويِّ النَّحلِ، فأُنْزِلَ عليهِ يومًا، فمَكَثنا ساعةً، فسُرِّيَ عنهُ فاستَقبلَ القبلةَ ورفعَ يديهِ، وقالَ: اللَّهمَّ زِدنا ولا تَنقُصنا، وأَكْرِمنا ولا تُهِنَّا، وأعطِنا ولا تحرِمنا، وآثِرنا ولا تؤثِرْ علَينا،

وأرضِنا وارضَ عنَّا، ثمَّ قالَ أُنْزِلَ عليَّ عشرُ آياتٍ، مَن أقامَهُنَّ دَخلَ الجنَّةَ، ثمَّ قرأَ: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ حتَّى ختمَ عشرَ آياتٍ)" (ضعيف الترمذي الرقم: ٣١٧٣).

وليس هناك دعاء مخصوص، وإنما يدعو الإنسان بما شاء.

فصل: الحال المرتحل

معناه أن يقرأ القارئ إذا وصل إلى سورة الناس، فلا يقف، بل يكمل، ويقرأ الفاتحة والآيات الخمس الأول من سورة البقرة، أي إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥).

وفي الحديث، أن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رجل: يا رسول الله، أي العمل أحب على الله؟ قال: "أَحَبُّ العملِ إلى اللهِ تعالى: الحالُّ الْمُرْتَحِلُ، الذي يَضْرِبُ من أَوَّلِ القرآنِ إلى آخِرِه، ومن آخِرِه إلى أَوَّلِه، كُلَّما حَلَّ ارْتَحَل" (ضعيف الجامع: ١٦٣).

قال الترمذي: حديث غريب، يعني كلما انتهى من ختمة بدأ بختمة جديدة، وهذا الفعل استحبته جماعة من العلماء وكرهته جماعة، وهذه الهيئة لم ترد عن النبي ﷺ أو الصحابة، والحديث فيه كلام، وقد ضعّفه أهل العلم، لأن فيه رجلاً يدعى صالح المري منكر الحديث.

أما الصوم عند ختم القرآن، فهو عبادة محدثة لا أصل لها في الدين.

فصل: حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للميت

خلاف بين العلماء على قولين:

القول الأول: لا يجوز إهداء العبادات البدنية للأموات، وإنما يجوز إهداء العبادات المالية، كما هو متفق عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية.

القول الثاني: يجوز إهداء العبادات البدنية للأموات، وهذا مذهب الحنفية والحنابلة، وبعض المالكية، وبعض الشافعية، ونصره ابن القيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية يرى جواز ذلك مع الكراهة.

فصل: حكم الجلوس عند القبر وقراءة القرآن وإهداء ثوابه للميت

هذا عمل لا أصل له في الشرع، بل إن العلماء بينوا أن هذا أمر خطير عبادة الله عند قبر من القبور، فالقراءة عند القبور عمل محدث، وعمل غير صحيح، بل هو وسيلة من وسائل الشرك، لذلك نحذر منها، وهذا يشمل أيضاً قراءة الفاتحة، وكذلك قراءة سورة ياسين على الأموات، فقد وردت أحاديث بهذا الخصوص، ولكنها أحاديث غير صحيحة، وكلها ضعيفة، أو موضوعة.

وملخّص الكلام في حكم إهداء ثواب القراءة للأموات، نقول: لا تفعلوا هذا الفعل، وادعوا لأمواتكم، وتصدقوا عنهم، واقضوا ديونهم، ولكن توزيع الحسنات هذا فيه إشكالية، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: ١٥).

فصل: حكم تقليد أصوات القراء

وهذا له أحكام:

الأول: إذا كان للسخرية والاستهزاء والتنقص والضحك على قارئ من القراء، فإنه لا يجوز، وأنه من الغيبة، وأنه داخل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ (الحجرات: ١١).

الثاني: بالنسبة لتشابه الصوات، فهذا أمر طبيعي، ولا شيء فيه، فإن الأصوات تتشابه، وهو أمر جائز وسائغ، وكذلك قد يقرأ الطالب على شيخ فيستحب لأدائه وصوته، فيقرأ مثله، أو يسمع لقارئ معين، ثم يقرأ مثله، فهذا لا شيء فيه، ولكن بشرط ألا يكون للمفاخرة والرياء والسمعة، أو إذا طلب منه أحد القراءة بصوت فلان، من غير تكلّف ولا تصنّع.

وقد وقع خلاف بين العلماء المعاصرين على قولين:

القول الأول: المنع من تقليد أصوات القراء مطلقاً، بمعنى أن كل واحد يقرأ بطبيعته وسجيته، من غير أن يقصد تقليد قارئ معين، وهذا أفتى به الشيخ الألباني، والشيخ عبدالله جبرين، والشيخ الدكتور بكر أبو زيد، وله فيه قول: إن التقليد بدعة من البدع.

القول الثاني: جواز التقليد والمحاكاة، ما دامت القراءة منضبطة بقواعد التجويد، وهذا عليه هيئة الافتاء في الإمارات وقطر، والدكتور عبدالفتاح القاري.

فصل: حكم القراءة التفسيرية

وهو أن تقرأ الآيات، وكأنك تفسرها من خلال القراءة، وهي على نوعين:

النوع الأول: قراءة النبي ﷺ لقد كانت قراءته ﷺ قراءة على مهل وتؤدة وتدبر، فيرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها، فكان يمد قراءته مداً، ويعطي الحروف حقها ومستحقها، وكان يقف على رؤوس الآيات، فكانت بهذه الطريقة مفسرة حرفاً حرفاً، بمعنى أن من يستمع لتلاوة النبي ﷺ يدرك المعاني من خلال طريقة إلقائه وتلاوته، ﷺ.

وعليه فالقراءة التفسيرية هي القراءة بحروف واضحة تخرج من مخارجها، وكلماتها واضحة، وأحكامها منضبطة، من دون زيادة أو نقصان، ومن دون تنقيص أو تمطيط، وهي بتمهل، تُفهم السامع مراد الله سبحانه وتعالى. فهذه هي السنة.

النوع الثاني: وهو بعض الجاهلين في اللغة العربية والإعراب، وهم يظنون أنهم يقرؤون قراءة تفسيرية، فتجد أن بعضهم يذكرون الكلمة، التي ختمت بها الآية، ولها تعلق بما بعدها من ناحية المعنى، فيبدؤون من هذه الكلمة، ويصلون بها الآية التي بعدها، مثلاً يقول أحدهم: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾، ثم يقف ويقول: ﴿الْحُطَمَةُ* نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ (الهمزة: ٥ و٦). فهو بهذا خالف السنة، التي هي الوقوف على رؤوس الآي، والبدء بما بعدها، وهذا من أجل أن يفسر معنى الحطمة.

مثال آخر: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (الحج: ٣٤)، ثم يقف على رأس الآية، وبعدها يعود فيقول: ﴿الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الحج: ٣٤، ٣٥)، فكأن المخبتين الآن صارت مبتدأ منصوباً بالياء، وفي هذه الحالة غيّر قواعد اللغة العربية، بينما هي ﴿وبشّر المخبتين﴾، يعني مفعولاً به منصوباً بالياء، وذلك لأجل أن يفسّر كلمة المخبتين.

مثال ثالث: أن يقرأ أحدهم، فيقول: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾، ثم يقف ويقول ﴿الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ﴾ (الأعلى: ١١، ١٢)، وهذا أيضاً فيه تغيير لرؤوس الآي.

مثال رابع: كأن يقرأ أحدهم، فيقول: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (لقمان: ١٣)، ثم يقف، ويبدأ ويقول: ﴿بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣، ١٤)، فكأنه يجعل بالله على سبيل القسم، وهذا لم تسق الآية له، وإنما ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾، وليس فيها قسم، ولكنه لأجل الوقف والابتداء، جعل كلمة بالله كأنها قسم، والأمثلة كثيرة، وهذا ـ كما ذكرنا ـ مخالف لعلم النحو، ومخالف لعلم الإعراب، وفيه تغيير للمعاني، ولَيٌّ لأعناق النصوص في ذلك.

وهذه هي القراءة التفسيرية المبتدعة، فالحذر من ذلك كل الحذر، فلنقرأ القرآن كما أتانا، وكما تلقيناه من أفواه مشايخنا.

فصل: حكم القراءة يوم الجمعة بما يتناسب مع موضوع الخطبة

فالمسألة هي أن الخطيب، إذا تكلم في الخطبة عن موضوع معين، قرأ في الصلاة من الآيات التي تناسب هذا الموضوع، مثلاً إذا تحدث عن الصدقة، قرأ في صلاته قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ..﴾ (البقرة: ٢٦١) وما بعدها، وهكذا لو تكلم عن الصلاة، أو عن أي موضوع آخر، فهذا خلاف السنة، حيث إن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة:

في الركعة الأولى: سورة الجمعة، وفي الركعة الثانية سورة المنافقين.

وأحياناً في الركعة الأولى: سورة الأعلى، وفي الركعة الثانية سورة الغاشية.

وقرأ في الركعة الأولى: سورة الجمعة، وفي الركعة الثانية سورة الغاشية.

وقد قال العلماء إن التزام ما يفعله بعض الخطباء، فهو بدعة مستحدثة مخالفة للسنة.

فصل: ما معنى الترعيد بالقراءة؟ وما حكمه؟

معناه أن يقرأ القارئ القرآن الكريم، وعند المدود يرجف صوته بالمد، كأنه يرتعد من البرد، وكأن هذه الارتعاشات أتت من الخشوع والخضوع والخشية أمام الناس، وهي من أنواع الرياء والتسميع، فيقرأ أحدهم فيقول مثلاً:

﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ (الزخرف: ٧٧).

هذه الطريقة في القراءة رعّد فيها المدود، هذا الترعيد هو المنهي عنه، بإظهار الخشوع والخشية من الله سبحانه وتعالى، والتأثر بتلاوة القرآن الكريم. هذا إذا كان ذلك بتكلّف وتقصّد.

أما إذا كان بغير تكلّف أو تقصّد، وإنما قرأ مخلصاً لله، سبحانه وتعالى، فخشع قلبه، وخشعت جوارحه لله، سبحانه وتعالى، فحصل هذا الاضطراب في صوته، فهذا لا بأس به.

فصل: ما هي الزمزمة؟ وما حكم القراءة بالزمزمة؟

هي قراءة في النفس خاصة، وهي نوع من أنواع الحدر، ولا بأس بها، ولكن ضمن الضوابط الشرعية لأحكام التجويد وإخراج الحروف من مخارجها، أما الحديث الوارد بأن النبي ﷺ كان يقرأ بالزمزمة، فهو حديث لا يصح رواية، وهو متروك، لأنّ فيه راوياً يتصف بالكذب وبوضع الأحاديث غير الصحيحة.

فصل: حكم زخرفة كلام الله سبحانه وكتابته على أشكال مختلفة

قال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله: رأيت من كتب بعض الآيات على صورة طائر، أو حيوان، أو رجل جالس جلوس التشهد في الصلاة، أو ما أشبه ذلك، فيكتبون هذه الآيات على وجه محرّم، على وجه التصوير، الذي لعن النبي ﷺ فاعله.

وأما ما يرسم على وجه الزركشة والنقوش وصور الحيوان، فلا شك في تحريمه.

فعلينا أحبتي في الله أن نعظّم كلام الله، سبحانه وتعالى، نعظمه في تلاوته، وفي كتابته، وفي العمل به، وفي تحكيمه في ما بيننا.

فصل: حكم سجود التلاوة

سجود التلاوة سنة مؤكدة عند جماهير أهل العلم، فإنه يشرع السجود عند قراءة آية سجدة، لذا علينا المحافظة على هذه السنة، وقد مدح الله، سبحانه وتعالى، الذين يسجدون عندما يتلى عليهم القرآن، فقال: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (الاسراء: ١٠٧).

أما من أراد أن يمضي ولا يسجد، فلا حرج عليه، ولكنه خالف السنة.

فصل: حكم من يشغّل القرآن في المحل التجاري

- إذا كان يشغله بصوت منخفض ليستمع إليه، فهذا لا شيء فيه، وهو مستحب.

- أما إذا كان يشغله بالمحل، وهو مشغول بالبيع والتجارة، ولاهٍ مع الزبائن، فهذا لا يجوز، وهذ فيه امتهان لحرمة القرآن، وحطّ من عظمته؛ لأن القارئ يقرأ، وهو يشاطر الزبائن، فيقول هذا بعشر، ويرد هذا بثمان، وآيات الله تتلى، وكأنه يتاجر فيها.

- أن يشغل القرآن، ويرفع صوته بالسوق، ليسمع المارة، ويؤذي الجيران، الذين لا يستطيعون الإنصات بسبب انشغالهم بالبيع والشراء،

وهم لا يريدون أن ينشغلوا عن السماع، ولأن السوق مظنة للصخب ورفع الأصوات، فلذلك أيضاً هذا لا يجوز لما فيه من امتهان لكتاب الله، وأيضاً قد يكون استخدامه من أجل جلب الزبائن، فيكون ممن جعله وسيلة للتكسّب والدعاية، وهذا أيضاً لا يجوز، وقد صرّح أصحاب المذاهب الأربعة قديماً بمنع هذه الأفعال.

الباب الرابع عشر
في مسائل تتعلق بالتلاوة

نصائح يقدمها الشيخ الدكتور خالد الهندي، حفظه الله ورعاه، وهي:

١. أن تستحضر في نفسك، قبل تلاوتك للقرآن الكريم، أنك تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

٢. وأنك تستعين بالله، سبحانه وتعالى، في حضور القلب والتمكن من القراءة، وتيسير هذا المجلس، الذي خصصته لتلاوة القرآن، وأن تكون هذه الجلسة مثمرة، وتنجز فيها ما أردت إنجازه، سواء كان هذا ورداً يومياً للمراجعة، أو للتدبر، أو قراءة للتفسير، وغير ذلك.

٣. مجاهدة النفس، فالله، سبحانه وتعالى، يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

فالنفس قد تملّ، وقد تسأم، خاصة أن قلوبنا ليست كقلوب الأوائل، يعني كقول عثمان، رضي الله عنه: لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام الله، سبحانه وتعالى.

٤. أن يغيّر مكانه، الذي كان يقرأ فيه، فإذا كان قاعداً فليمشِ، وأن يقرأ وهو يمشي، ثم يتحول إلى مكان آخر، ويتخذ الإجراءات التي تبعد عنه النعاس، وأن يتوكل على الله دائماً وأبداً.

٥. فإذا حصل الإرهاق والتعب، وقف عن القراءة، وذهب لينام، وهذا لا شيء فيه، وهذا ما أرشد إليه النبي ﷺ في حديث عائشة، رضي

الله عنها، قالت: "إنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: إذَا نَعَسَ أحَدُكُمْ وهو يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حتَّى يَذْهَبَ عنْه النَّوْمُ، فإنَّ أحَدَكُمْ إذَا صَلَّى وهو نَاعِسٌ، لا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ" (ابن ماجه، صحيح الترغيب: ١١٢٨).

فصل: حكم الاستماع للقرآن قبل النوم

هذه المسألة لا تخلو من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون غرض المستمع تدبّر القرآن، واحتساب الأجر والثواب، وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤)، فيشعر بالطمأنينة والسكينة والراحة، عندما يسمع القرآن قبل نومه، فهذا لا بأس به، وصاحبه مثاب بإذن الله.

الحالة الثانية: ويكون المقصود منها استجلاب النوم، لكونه تعوّد على النعاس عندما يقرأ القرآن، وهذا غير مشروع، والله أعلم.

هذه الأحكام الفقهية منقولة عن محاضرات للشيخ الدكتور محمد خالد الهندي، حفظه الله (بتصرف).

القسم الثاني
أحكام التجويد

باب في الأهداف والنيات

فصل: النيات التي يجب أن ينويها طالب علم التجويد

١- تنوي التقرّب إلى الله تعالى بدراسة هذا العلم.

٢- تنوي أن يكون عملك خالصاً لوجهه الكريم.

٣- تنوي معرفة كيف كان النبي ﷺ يقرأ القرآن.

٤- تنوي تلاوة كتاب الله عز وجل بدون لحن جلي أو خفي.

٥- تنوي صون اللسان من الخطأ.

٦- تنوي أن تتلو القرآن حق تلاوته.

٧- تنوي تحصيل الخيرية التي أخبر بها رسول الله ﷺ:

"خيرُكم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ" (البخاري: ٥٠٢٧).

٨-تنوي رياضة اللسان على ترتيل القرآن بإتقان ومهارة حتى يساعدك على الحفظ حفظاً متقناً، قال ابن الجزري:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّه

٩-تنوي أن تكون داعية إلى الله عز وجل، وتلك أشرف منزلة، قال ﷺ:

"بلغوا عني ولو آية" (البخاري: ٣٤٦١).

١٠ -تنوي قراءة القرآن قراءة صحيحة يشفع فيك يوم القيامة.

١١-تنوي تحصيل الحسنات بكثرة تلاوة الآيات تلاوة صحيحة[١].

والنيات كثيرة، وكلما كثرت زاد الفضل والأجر إن شاء الله تعالى.

فصل: الأهداف الرئيسة لعلم التجويد

أولاً: تلاوة كتاب الله عز وجل دون لحن جلي أو خفي.

ثانياً: تلاوة كتاب الله عز وجل مجوداً يساعد على التدبر وفهم المعاني، والتلذذ بالقراءة، مما يؤدي إلى الخشوع.

ثالثاً: صون القرآن من التحريف والتغيير والتبديل، فكثيراً ما يقع من لا يتقن علم التجويد في أخطاء يتغير معها المعنى.

مثال: عسى / عصى _ محذور / محظورا.

رابعاً: رياضة اللسان على ترتيل القرآن بإتقان ومهارة يساعد على حفظ القرآن حفظاً متقناً.

خامساً: الوصول إلى درجة الإتقان والمهارة التي أخبر بها النبي ﷺ: "الماهِرُ بالقرآنِ مع السفرَةِ الكرامِ البرَرَةِ، والذي يقرؤُهُ ويتَعْتَعُ فيهِ وهو عليه شاقٌّ لَهُ أجرانِ" (مسلم: ٧٩٨).

سادساً: إتقان التجويد بالتلقي من المشايخ متصلي السند بالنبي الأعظم، ﷺ، يمكنهم من تعليم غيرهم التعليم الصحيح، فيتعدى نفعهم

(١) إسعاد البرية بشرح الجزرية للشيخ أبي أسامة حمدي بن السيد طلبة بن سعد حفظه الله (بتصرف).

إلى غيرهم، ويتحقق فيهم قوله ﷺ: "خيرُكُم مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ" (البخاري: ٥٠٢٧).

وهناك آداب التلاوة ذكرتها في القسم الأول من الكتاب[١].

(١) فتح الكبير المتعال في شرح تحفة الأطفال (بتصرف).

باب مخارج الحروف

* ما مخرج الحرف:

لغة: موضع خروج الحرف.

اصطلاحاً: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

وهو نوعان:

أ- مخرج محقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين، ويكون هذا الجزء ملموساً.

ب- والمخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين، وهو غير ملموس (هو الخلاء الحاصل بين الحلق والفم، ويسمى الجوف، وتخرج منه حروف المد الثلاثة "واي" تجمعها كلمة نوحيها).

* كيف نحدد مخرج الحرف؟

ندخل همزة وصل، ثم نسكن الحرف المراد تحديد مخرجه، أو نشدده، والتشديد أبين للمخرج.

* كم عدد مخارج الحروف الرئيسة (العامة)؟

عدد مخارج الحروف الرئيسية خمسة مخارج، وهي: "الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان – الخيشوم".

كم عدد مخارج الحروف الفرعية على مذهب ابن الجزري؟

عدد المخارج الفرعية سبعة عشر مخرجاً على مذهب ابن الجزري والخليل، وهو المعتبر عند جمهور القراء - على خلاف مع سيبويه والفراء.

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

* ما هي هذه المخارج؟

- الجوف وفيه مخرج لحروف المد

فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

- الحلق وفيه ثلاثة مخارج: "أقصى الحلق – وسط الحلق – أدنى الحلق".

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا..... .....

.

- اللسان وفيه عشرة مخارج، وهي: "اقصى اللسان، وسط اللسان، حافة اللسان مع الأضراس، أدنى حافة اللسان، طرف اللسان، ظهر طرف اللسان مع الحنك الأعلى، ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى، وطرف اللسان مع ما بين الثنايا السفلى والعليا".

..... والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِن

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرْفَيْهِما ....

.

الشفتان: وفيها مخرجان

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

- الخيشوم: مخرج الغنة

أولاً: مخرج الجوف، وهو الخلاء الحاصل بين الحلق والفم/ حروفه ثلاثة، وهي حروف المد:

١- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها أمثلة: (قال، الأبرار، قالوا....).
٢- الياء الساكنة المكسور ما قبلها : (قيل، لشهِيْد،.....).
٣- الواو الساكنة المضموم ما قبلها : (ساهون، الماعون،...).

وهي مجموعة في كلمة "نُوحِيهَا".

ثانياً: الحلق، وفيه ثلاثة مخارج فرعية، وهي:

١- أقصى الحلق، ويخرج منه حرفان هما "أ - هـ".

٢- وسط الحلق، ويخرج منه حرفان هما "ع – ح".

٣- أدنى الحلق، ويخرج منه حرفان هما "غ – خ".

تجمعها جملة "أخي هاك علماً حازه غير خاسر"، "أمي هاتي عنبا حلواً غير خربان"، وتلقب بالحروف "الحلقية".

ثالثاً: اللسان، وفيه عشرة مخارج فرعية، وهي:

١- أقصى اللسان فوق: مخرج القاف (ق).

٢- أدنى منه قليلاً: مخرج الكاف (ك) وحرفي القاف والكاف = تلقب باللهوية.

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

٣- وسط اللسان: مخرج "ش - ج - ي غير المدية" = تلقب الشجرية.

٤- حافتي اللسان أو إحداهما مع الأضراس، ويخرج منه الضاد (ض)، ويلقب الحافي.

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

٥- أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه، ويخرج منه حرف اللام (ل).

اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

٦- طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى مخرج النون (ن).

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

٧- ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى مخرج الراء (ر).

وتلقب هذه الحروف "ل، ن، ر" بالذلقية.

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

٨- ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويخرج منها "ط، د، ت"، تلقب بالنطعية.

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

٩- طرف اللسان مع فويق الثنايا السفلى، ويخرج منها "ص ز س"، تلقب بالأسلية.

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٠- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا والسفلى "ظ ذ ث"، تلقب باللثوية

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا .....

مِنْ طَرْفَيْهِما ....

(ويخرج من اللسان ثمانية عشر حرفاً، وهو أكبر مخارج الحروف).

رابعاً: الشفتان، وفيها مخرجان، وهما:

مخرج الفا = بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

مِنْ طَرْفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

مخرج الباء والواو والميم = الواو بالانفتاح بالضم، والباء والميم بانطباق الشفتين بدون كز، ولكن بالباء أقوى من الميم، وتلقب حروف "ف، و، ب، م" بـ"الشفوية".

للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ .....

خامساً: الخيشوم، وفيه مخرج واحد: وهي الغنة (صوت رخيم يترافق مع حرفي النون والميم عند النطق بهما).

وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

.....

لمعرفة مخارج الحروف بشكل أوضح انظر هذه الجدول

جدول مخارج الحروف

العدد	حرف الهجاء	مخـــــرجـــه
١	الهمزة	من أقصى الحلق
٢	الباء	من الشفتين مع انطباقهما
٣	التاء	من ظهر اللسان وأصول الثنايا العليا
٤	الثاء	من ظهر اللسان وأطراف الثنايا العليا
٥	الجيم	من وسط اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى
٦	الحاء	من وسط الحلق
٧	الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللسان
٨	الدال	من ظهر رأس اللسان وأصول الثنايا العليا
٩	الذال	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
١٠	الراء	من طرف اللسان مع ظهر مما يلي رأسه
١١	الزاي	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
١٢	السين	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
١٣	الشين	من وسط اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى
١٤	الصاد	من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى .قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
١٥	الضاد	من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا
١٦	الطاء	من رأس اللسان وأصول الثنايا العليا
١٧	الظاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
١٨	العين	من وسط الحلق
١٩	الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان
٢٠	الفاء	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
٢١	القاف	من أقصى اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى
٢٢	الكاف	من أقصى اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى.تحت مخرج القاف
٢٣	اللام	مابين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد. مع مايحاذيها من اللثة
٢٤	الميم	من الشفتين معاً إذا كانت مظهرة ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة
٢٥	النون	من طرف اللسان مع مايحاذيه من لثة الأسنان العليا للمظهرة ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أومدغمة
٢٦	الهاء	من أقصى الحلق
٢٧	الواو	١- المَدّيّة.وتخرج من جوف الفم والحلق ٢- غير المدية.وتخرج من الشفتين مع انفتاحهما
٢٨	الياء	١- المَدّيّة.وتخرج من جوف الفم والحلق ٢- غير المَدّيّة.وتخرج من وسط اللسان
٢٩	أما الألف	فتخرج من جوف الفم والحلق ولاتكون إلا مدّيّة

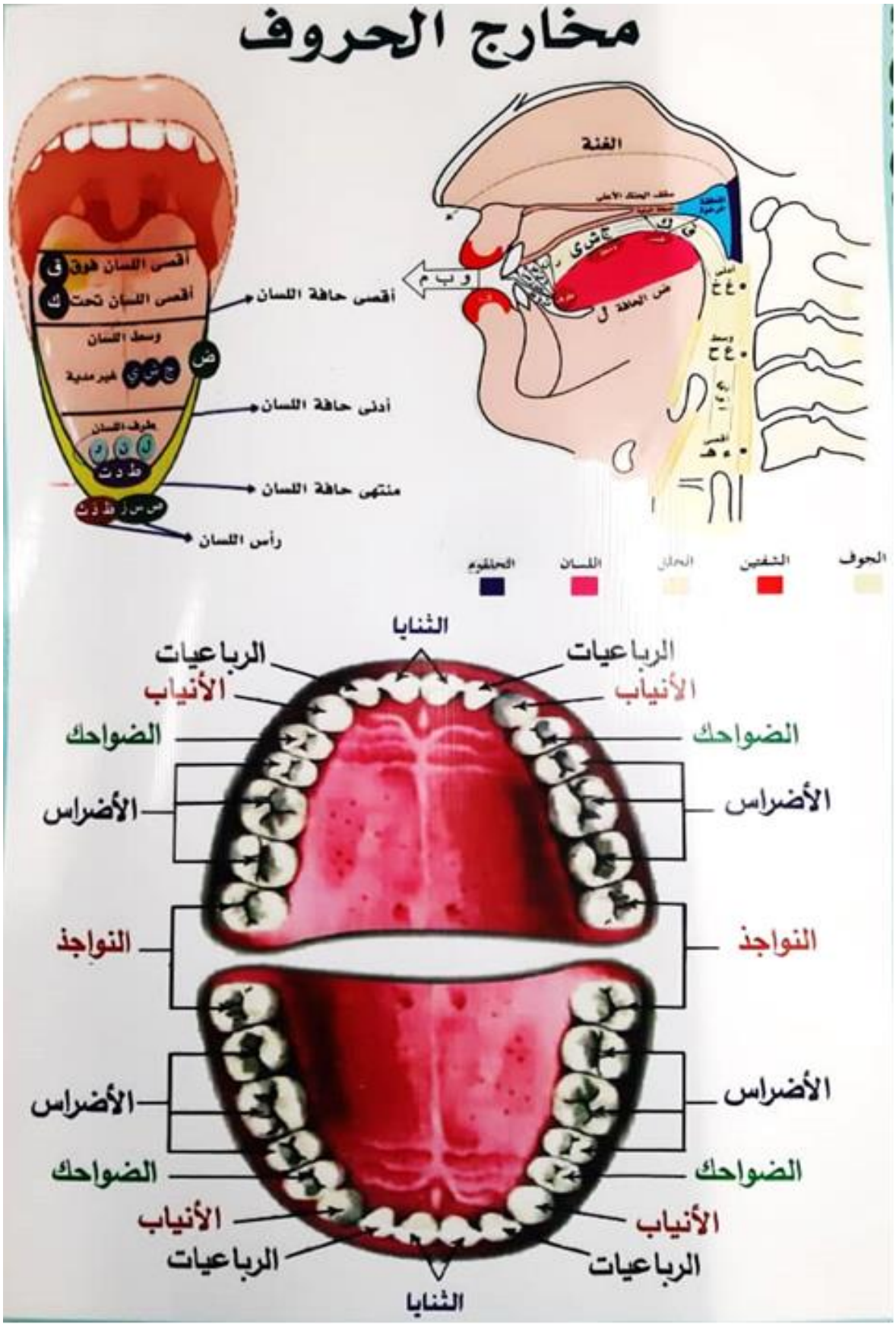
مخارج الحروف
الغنة
أقصى حافة اللسان
أدنى حافة اللسان
منتهى حافة اللسان
رأس اللسان
الجوف
الشفتين
اللسان
الحلقوم
الثنايا
الرباعيات
الأنياب
الضواحك
الأضراس
النواجذ

مخارج الحروف العربية
المخارج الرئيسة للحروف العربية خمسة هي : الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم
أولاً الجوف : ويخرج منه حروف المد الثلاثة
الألف المدية
الواو المدية
الياء المدية
ثانياً الحلق : وفيه ثلاثة مخارج
ثالثاً اللسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً
١-
٢-
٣- وسط اللسان مع ما يقابله من وسط الحنك الأعلى مخرج:
الجيم
الشين
الياء (غير المدية)
حافة اللسان
٤-
٥-
طرف اللسان مع مايقابله من الحنك الأعلى مخرج :
٦-
٧-
النون
الراء المرققة
الراء المفخمة
٨ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مخرج :
الطاء
الدال والتاء
٩- طرف اللسان مع مافوق الثنايا السفلى مخرج :
الصاد
الشين والزاي
١٠- طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا مخرج :
الظاء
الذال والثاء
رابعاً الشفتان وفيهما مخرجان
الفاء تخرج من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى
الواو تخرج باستدارة الشفتين مع ارتفاع أقصى اللسان
الباء تخرج بانطباق الشفتين على بعضهما
الميم تخرج بانطباق الشفتين ويصاحبها غنة من الخيشوم
خامساً الخيشوم مخرج الغنة وتكون تابعة للنون والميم
النون
الميم

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الدَّرْسُ الأَوَّل — حُرُوفُ الهِجَاءِ المُفْرَدَة

ألف ا	با ب	تا ت	ثا ث	جيم ج
حا ح	خا خ	دال د	ذال ذ	را ر
زاى ز	سين س	شين ش	صاد ص	ضاد ض
طا ط	ظا ظ	عين ع	غين غ	فا ف
قاف ق	كاف ك	لام ل	ميم م	نون ن
ها ه	واو و	يا ى	يا ے	همزة ء

باب صفات الحروف

الصفة: هي ما يعتري الحرف من تغييرات تميزه عن غيره من الحروف، وهي حقوق الحروف، وأما مستحقه هي ما يعتريه أثناء القراءة من صفات غير ثابتة، وعدد صفات الحروف ١٧ + ١ = ١٨.

وتنقسم الصفات إلى قسمين ذاتية وعرضية.

الصفات العرضية: الصفات التي يتصف بها الحرف أحيانًا، وتفارقه أحيانًا أخرى، وهي الحركة والسكون والمد والقصر والإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء... وغيرها.

الصفات الذاتية: الصفات الملازمة لذات الحرف، ولا تنفك عنه أبدًا، وتنقسم بدورها الى قسمين:

صفات لها ضد، وصفات ليس لها ضد.

فصل: الصفات التي لها ضدّ، وهي خمسة:

١. الهمس: هو جريان النفس في مخرج الحرف عند النطق به، لضعف الاعتماد عليه في المخرج، وحروفه عشرة مجموعة في "فحثه شخص سكت".

وضده الجهر: هو منع جريان النفس عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد عليه في المخرج، وحروفه بقية الحروف عدا حروف الهمس.

٢. الرخاوة: هي جريان الصوت مع الحرف، لضعفه في المخرج، وحروفه بقية الحروف (عدا حروف الشدة والبينية).

وضدها الشدة: هي امتناع جريان الصوت مع الحرف، لقوته في المخرج، وحروفه "أجد قط بكت".

(وبينهما التوسط أو البينية، وحروفها "لن عمر"، وهي الصفة الزائدة عن الـ ١٧).

٣. الاستعلاء: هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه "خص ضغط قظ".

وضده الاستفال: هو تسفل اللسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النطق بحروفه، وهي ما بقي من الحروف بعد حروف الاستعلاء السبعة.

٤. الإطباق: هو انطباق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة هي "الصاد والضاد والطاء والظاء".

وضده الانفتاح: هو انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى، وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه، وحروفه بقية الحروف عدا حروف الإطباق.

٥. الإذلاق: هو خفة الحرف وسرعة النطق به، لخروجه من ذلق اللسان، (أي طرفه)، أو من طرف إحدى الشفتين، أو منهما معاً، وحروفه "فر من لب".

وضده الإصمات: هو ثقل الحرف عند النطق به، لخروجه بعيد من طرف اللسان والشفتين، وحروفه بقية الحروف عدا حروف الإذلاق.

فصل: الصفات التي ليس لها ضد، وهي سبعة:

١. الصفير: وهو صوت زائد يشبه صوت الطائر، يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه، وهي "ص، س، ز".

٢. القلقة: هي اضطراب صوت الحرف المقلقل الساكن في مخرجه، حتى تسمع له نبرة قوية، وحروفه "ق، ط، ب، ج، د".

٣. اللين: وهو إخراج الحروف من مخرجه بسهولة ولين، وعدم كلفة على اللسان، وحروفه "ي، و" إذا سكنا وانفتح قبلهما.

٤. الانحراف: هو ميل أو انحراف صوت الحرف عند خروجه لعدم كمال جريانه، بسبب اعتراض اللسان طريقه، وحروفه "ل، ر".

٥. التكرير: هو ارتعاد رأس طرف اللسان بحرف الراء عند النطق به، وهي صفة خاصة بحرف "ر".

٦. التفشي: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف "ش".

٧. الاستطالة: هي امتداد الصوت بمخرج الضاد من أول الحافة إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام، وهي صفة يتفرد بها حرف "ض".

صفات الحروف

رقم	الحرف	الصفات ١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	مجموع الصفات
١	ء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٢	ب	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة	—	٦
٣	ت	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٤	ث	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٥	ج	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
٦	ح	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٧	خ	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٨	د	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة		٦
٩	ذ	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
١٠	ر	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير	٧
١١	ز	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	—	٦
١٢	س	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير		٦
١٣	ش	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي	—	٦
١٤	ص	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير	—	٦
١٥	ض	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة	—	٦
١٦	ط	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة	—	٦
١٧	ظ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	—	—	٥
١٨	ع	الجهر	التوسط	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
١٩	غ	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٢٠	ف	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
٢١	ق	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	—	٦
٢٢	ك	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٢٣	ل	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	—	٦
٢٤	م	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
٢٥	ن	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	—	—	٥
٢٦	هـ	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	—	—	٥
٢٧	و	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين	—	٦
٢٨	ي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	—	اللين	—	٦

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

أولاً: الإظهار

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

تعريفه:

أ - لغة: البيان.

ب - اصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة زائدة على الأصل.

حروفه ستة: "أ، هـ، ع، ح، غ، خ".

آ - أقصى الحلق ويخرج منه "أ، هـ"، "وينئون، من ءامن، كلٌ ءامن، منهمر، من هاد، جرفٍ هار".

ب - وسط الحلق ويخرج منه "ع، ح"، "أنعمت، من عليها، علمٍ على، وتنحتون، من حاد، حكيمٍ حميد".

جـ- أدنى الحلق "غ، خ"، "فسينغضون، من غل، عفواً غفوراً، من خالق، المنخنقة، ومن خزي، يومئذٍ خاشعة".

وعلة الإظهار: تباعد مخرج النون الساكنة والتنوين من الحروف الحلقية.

ثانياً: الإدغام

والثَّاني إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ	فِي «يَرْمَلُونَ» عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ«يَنْمُو» عُلِمَا
إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغِمْ كَـ«دُنْيَا» ثُمَّ «صِنْوَانٍ» تَلاَ
وَالثَّاني إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

لغةً: الإدخال.

اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً،

حروفه ستة تجمعها كلمة "يرملون"، ينقسم إلى قسمين:

إدغام بغنّة

تعريف الغنة: هي صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين والميم إذا سكنت ولم تظهر، يخرج من الخيشوم، ولا عمل للسان فيه.

وهو قسمان أيضاً:

- إدغام ناقص بغنّة في حرفي "ي، و"، "من يقول، وبرقٌ يجعلون، من واق، ولساناً وشفتين".

- إدغام كامل بغنّة في حرفي "ن، م"، "من نور، يومئذٍ ناعمة، من مال، حبلٌ من مسد".

* إلا إذا اجتمع النون مع حرف الإدغام في كلمة واحدة فتظهر، ويسمى إظهاراً مطلقاً، "صنوان، قنوان، دنيا، بنيان"، ويشترك معها في الحكم،

"ياسين والقرآن الحكيم، ن والقلم"، لكنها تختلف معها في القاعدة، لأنه إظهار من أجل الرواية.

وعلة الإدغام: التماثل في النون – التجانس في الياء والواو والميم، والتقارب في اللام والراء.

- إدغام كامل بلا غنة في حرفي "ل، ر"، "من لدنه، ويلٌ لكل، من ربهم، غفورٌ رحيم".

ثالثاً: الإقلاب

وَالثَالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيماً بِغُنَةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

لغة: هو تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة.

حروفه: "ب"، "أنبئوني، أن بورك، هنيئاً بما، من بعدهم".

رابعاً: الإخفاء

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

لغة: الستر.

اصطلاحاً: النطق بالنون الساكنة والتنوين وسط بين الإظهار والإدغام بدون تشديد، مع بقاء الغنة بمقدار حركتين، حروفه: خمسة عشر حرفاً "ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ".

صِفْ ذَا ثَنَا، كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا ... دُمْ طَيِّباً، زِدْ فِي تُقًىً، ضَعْ ظَالِمَا

وإليك أمثلة على الإخفاء الحقيقي:

م	الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
١	ص	مَنصُورًا	مِن صَيَاصِيهِمْ	رِيحًا صَرْصَرًا
٢	ذ	مُنذِرٌ	مَّن ذَا	سِرَاعًا ذَٰلِكَ
٣	ث	مَّنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ	يَوْمًا ثَقِيلًا
٤	ك	يَنكُثُونَ	مِن كَيْدِكُنَّ	عَلِيًّا كَبِيرًا
٥	ج	أَنجَيْنَا	إِن جَاءَنَا	هَجْرًا جَمِيلًا
٦	ش	مَنشُورًا	مِن شَرِّ	رَسُولًا شَاهِدًا
٧	ق	وَيَنقَلِبُ	مِن قَرَارٍ	عَلِيمًا قَدِيرًا
٨	س	فَأَنسَاهُمْ	أَن سَيَكُونُ	عَبْدَاتٍ سَيِّحَاتٍ
٩	د	أَندَادًا	مِّن دِينِي	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
١٠	ط	أَنطَقَنَا	مِن طَيِّبَاتِ	لَحْمًا طَرِيًّا
١١	ز	أَنزَلْنَاهُ	مَّن زَقُّومٍ	كُلِّ زَوْجَيْنِ
١٢	ف	وَالْأَنفُسِ	وَإِن فَاتَكُمْ	شَيْئًا فَرِيًّا
١٣	ت	انتَهَوْا	فَإِن تَابُوا	قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ
١٤	ض	مَّنضُودٍ	مِن ضَرِيعٍ	مَكَانًا ضَيِّقًا
١٥	ظ	وَانظُرْنَا	مِن ظَهِيرٍ	نَفْسٍ ظَلَمَتْ

باب أحكام الميم والنون المشددتين

يقول الجمزوري رحمه الله:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أي أظهر الغنة عند حرفي الميم والنون إذا شُدّدا بمقدار حركتين.

والغنة: هي صوت لذيذ يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه، ويصاحب حرفي الميم والنون، "إنَّهم – الجنَّة – من نَّذير – إنِّي"، "مَّة – همَّت – جمَّا – الطامَّة".

ومخرجها هو الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى الفم.

مراتب الغنة خمسة:

المشدد - المدغم الناقص - المخفي – الساكن المظهر - المتحرك المخفف.

"إنَّهم - من وَّاق - هم به - هم فيه - محظورا – نوح".

باب أحكام الميم الساكنة

قال الجمزوري رحمه الله:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

أحكام الميم الساكنة ثلاثة أحكام، وهي:

١- الإخفاء الشفوي

٢- الإدغام الصغير

٣- الإظهار الشفوي

أولاً: الإخفاء الشفوي

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

وهو إخفاء الميم الساكنة ونطقها حالة بين الإظهار والإدغام مع الغنة بمقدار حركتين بدون كز الشفتين.

حروفه "ب"، وسُمّي شفوياً لخروج الباء والميم من الشفتين.

"ظنكم برب - لكم بعض – عليهم بركات".

ثانياً: الإدغام الشفوي (المتماثلين الصغير)

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

سُمّي صغيراً لأن الأول ساكن والثاني متحرك.

وهو إدغام الميم الساكنة الأولى بالميم المتحركة الثانية، بحيث يصيران ميماً واحدة مشددة مع الغنة.

حروفه: "م" الميم فقط، "أخرجوهم مَّن – فتصيبكم مّنهم – لهم مَّا يشاؤون".

ثالثاً: الإظهار الشفوي

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وهو إظهار الميم الساكنة عند باقي حروف الهجاء الباقية عدا حرفي "ب، م".

ويتأكد ذلك عند حرفي الواو والفاء (و، ف)، لأنهما يتفقان مع الميم بالمخرج، وهو مخرج الشفتين، وسُمّي شفوياً لتحقق الميم واضحة من الشفتين بانطباقهما.

الأمثلة: "الظمئان، عليكم أنفسكم - تمترون، ذلكم توعظون – أمثالكم، ملاقيكم ثمَّ.. إلخ".

باب في أحكام اللامات الساكنة

يقول الجمزوري رحمه الله:

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

أ-اللام القمرية: وتكون مظهرة عندما يأتي بعدها أحد هذه الحروف:

"ء، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ".

أمثلة: "الأبرار والبينة، الغفور، الحميد، الجنَّة، الخيام، الفتاح، والعاديات، القدر، الياقوت، الكوثر، الودود، المرء، الهدى".

من الأخطاء:

- السكت عند إظهار اللام، وهو ليس موضع سكت.

- تشديد اللام.

ب- اللام الشمسية:

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

حروفها: "ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل".

وتكون مدغمة عندما يأتي بعدها أحد هذه الحروف.

أمثلة: "الطَّامَّة، الثَّقلان، الصَّاعقة، والرُّكع، التَّكاثر، الضَّالين، والذَّاكرات، النَّسيء، الدُّعاء، السَّير، والظَّاهر، والزَّيتون، الشَّكور، واللّيل".

* أخطاء شائعة:

عدم اكتمال تشديد الحرف الواقع بعد اللام المدغمة.

تفخيم الهمزة عند مجاورتها لحروف "الضاد، الصاد، الطاء، الظاء – وكذلك لحرفي الراء ولام لفظ الجلالة (الرَّحمن، الله)".

لطيفة: حروف الإدغام تُشدد بلا غنة، ما عدا حرف النون فيشدد مع الغنة.

لام الفعل وأحكامه:

قال الجمزوري رحمه الله:

فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا

لام الفعل مظهرة سواء كان أمراً أو ماضياً أو مضارعاً:

قل نعم	يقل
وتوكل	أقل
والق	قلنا
أنزلني	ألحقنا
يلتقطه	وأرسلنا

وتدغم اللام إذا أتى بعدها حرفا "اللام والراء".

أو فلام الفعل دائماً مظهرة، فلا يجوز إدغامها، وهذا من الأخطاء الشائعة، فمثلاً: "قل نعم" تُقرأ خطأ "قنعم" بالإدغام، وهذا من الأخطاء التي يجب تجنبها، وكذلك "قلنا"، وتقرأ خطأ "قنا"، وأنزلنا "أنزنا"، وغيرها كثير، وهذا مما يجب الانتباه إليه وأخذه بعين الاعتبار.

باب أحكام الراءات

تخضع لثلاث حالات:

١- الترقيق

٢- التفخيم

٣- جواز الوجهين

فصل: الراء المرققة

يجب ترقيق الراء في الحالات التالية:

١. إذا كانت مكسورة نحو "رِزقاً".

٢. إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو "شِرعة".

٣. إذا وقعت ساكنة في آخر الكلمة، وقبلها ياء ساكنة، نحو "بصير" في الوقف.

٤. إذا وقعت ساكنة في الآخر بعد حرف ساكن غير الياء، وقبله حرف مكسور، نحو "والذِكر".

٥. إذا وقعت ساكنة في آخر كلمة، وقبلها كسر أصل، ي مثل "ناصِر" في الوقف.

٦. إذا كانت ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء في أول كلمة أخرى،

مثل "أنذِر قومك".

فصل: الراء المفخمة

يجب تفخيم الراء في الحالات التالية:

١- إذا كانت مضمومة، نحو "رُحماء".

٢- إذا كانت مفتوحة، نحو "رَبنا".

٣- إذا كانت ساكنة بعد ضم، نحو "الغُرفة".

٤- إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو "مَريم".

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة، نحو "مِرصادا".

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض، نحو "أَمِ ارْتَابُوا".

٧- إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبله ضم، نحو "الأمور".

٨- إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبله فتح، نحو "والفجر"، هذا وقفاً.

فصل: جواز التفخيم والترقيق

يجوز تفخيم أو ترقيق الراء في الحالات التالية:

١. إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور، مثل "فِرق".

٢. إذا سكنت في آخر كلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور، مثل "مِصر - القِطر"، وذلك حال الوقف.

٣. إذا كانت ساكنة في الوقف وبعدها ياء محذوفة، مثل "والليل إذا يسر"، وهي ستة مواضع في سورة القمر.

باب في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

فصل: المثلان

وهما المتفقان مخرجاً وصفة.

يقول الجمزوري رحمه الله:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

- كالميمين، مثل: "ولكم ما كسبتم". / - كالباءين، مثل: "الكتابَ بالحق".

- وكاللامين، مثل: "قالَ لن". / - وكالتاءين، مثل: "أنت تحكم".

- وكالكافين، مثل: "ولئك كتب". / - وكالعينين، مثل: "فزع عن".

- وكالهائين، مثل: "ماليه هلك". / - وكالدالين، مثل: "وقد دخلوا".

وينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. الصغير: وهو إذا التقى حرفان، الأول ساكن والثاني متحرك، "ولكم مَّا كسبتم".

٢. الكبير: وهو إذا التقى حرفان، الأول متحرك، والثاني متحرك، ﴿فيهِ هُدى﴾.

٣. المطلق: وهو إذا التقى حرفان، الأول متحرك، والثاني ساكن، ﴿وأمدَدناكم﴾.

أما من ناحية الحكم، فالمتماثلان الصغير حكمه "الإدغام".

والمتماثلان الكبير حكمه "الإظهار".

والمتماثلان المطلق حكمه "الإظهار".

فصل: المتقاربان

يقول الجمزوري رحمه الله:

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

وهما:

١- اللذان تقاربا في المخرج والصفة، مثال: "قل رَّب – من رِّزق"، ويقرآن "قرَّب – مرِّزق".

٢- أو في المخرج دون الصفة، مثال: "قد سمع – عدد سنين".

٣- أو في الصفة دون المخرج، مثال: "العرش سبيلا – بعدت ثمود".

وينقسمان أيضاً إلى ثلاثة أقسام كما في المتماثلين.

أما بالنسبة للأحكام، فهي:

- الصغير: أحياناً يدغم وأحياناً يظهر.
- الكبير: الإظهار عند حفص.
- المطلق: الإظهار.

فصل: المتجانسان

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات.

وأقسامه ثلاثة:

١. صغير: أن يكون الأول ساكناً، والثاني متحركاً.

٢. كبير: أن يكون الأول متحركاً، والثاني متحركاً.

٣. مطلق: أن يكون الأول متحركاً، والثاني ساكناً.

حكم النطق بها جميعها الإظهار، إلا في الصغير فتستثنى المواضع الآتية:

- الباء مع الميم في ﴿اركب معنا﴾ ولا غيره.

- التاء مع الدال في ﴿أثقلت دعوا – أجيبت دعوتكما﴾ ولا غيرهما.

- التاء مع الطاء، مثل ﴿همت طائفة﴾.

- الثاء مع الذال، مثل ﴿يلهث ذلك﴾.

- الدال مع التاء، مثل ﴿ومهدت﴾.

- الذال مع الظاء، مثل ﴿إذ ظلم﴾.

- الطاء مع التاء، مثل ﴿أحطت﴾، وتدغم إدغاماً ناقصاً.

فصل: المتباعدان

هما اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة.

وأقسامه ثلاثة أيضاً:

- صغير (الأول ساكن والثاني متحرك).
- كبير (الأول متحرك والثاني متحرك).
- مطلق (الأول متحرك والثاني ساكن).
- وحكمها جميعها الإظهار.

باب أحكام المد

والمد أصليٌ وفرعيٌ له وسمِّ أولاً طبيعياً وهو

* تعريف المد:

المد في اللغة: الزيادة أو الإطالة.

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة بزيادات مختلفة على المدِّ الطبيعي.

* حروف المد:

عددها ثلاثة أحرف، وهي:

_ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

_ الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

_ الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

_ أحرفها "و، ا، ي"، تجمعها كلمة "نُوحِيهَا".

* أقسام المد:

أقسامه اثنان:

١ _ المد الأصلي: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به. ولا يتوقف على سبب، ولا يمد إلا بمقدار حركتين.

مَا لاَ تَوَقُّفُ لَهُ عَلى سَبَبْ وَلا بِدُونِهِ الْحُروفُ تُجْتَلَبْ

بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فالطبيعي يَكُونْ

٢ _ المد الفرعي: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب اجتماع حرف المد بهمز أو سكون.

* أنواع المد الأصلي

١- الطبيعي: هو ما لم يأت قبله أو بعده همز أو سكون. مقداره: يمد حركتين مثل "قال، قيل، يقول – موسى - موعدي - قالوا".

٢- مد العوض: هو مد في حالة الوقف على تنوين النصب فقط، مثل ﴿غفورا﴾.

٣- مد الصلة الصغرى: هو مد خاص بصلة هاء الضمير، التي للمفرد المذكر الغائب إذا لم تأت بعدها همزة.

* المد الفرعي: هو إطالة الصوت بحرف من حروف اللين عند وجود سبب، والسبب هو اجتماع حرف المد بهمز أو سكون.

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاً

حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيهَا في لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ في نُوحِيهَا

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

أسبابه:

المد بسبب الهمز، ويشمل:

الواجب المتصل، والجائز المنفصل، ومد البدل، والصلة الكبرى.

* الواجب المتصل: هو أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة

مثل: "شاء -المسيء – سوء"، مقداره ٤ - ٥ حركات.

* الجائز المنفصل: هو أن يكون حرف المد آخر كلمة، والهمز أول كلمة أخرى تليها،

نحو ﴿بما أوحينا﴾، ﴿في أنفسكم﴾، ﴿قو أنفسكم﴾، ومقداره ٤ - ٥ حركات، ويجوز مده بمقدار حركتين عن طريق الطيبة ويلحق به مد الصلة الكبرى.

* مد البدل: هو أن يأتي قبل حرف المد همز، مثل "آدم، ءادم".

* مد الصلة الكبرى: وهو أن يأتي بعد الهاء (هاء الضمير) همزة قطع، مثل ﴿ماله أخلده﴾

يلحق بالمد الفرعي، يمد لها ٥ حركات.

٢- المد بسبب السكون: ويشمل:

المد اللازم بأنواعه، العارض للسكون، اللين.

* المد اللازم: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حال الوصل والوقف، نحو "الصآخّة، دآبّة، الضالّين"، مقدار مده لزوماً ٦ حركات.

أقسام المد اللازم

كلمي، حرفي، وكل منهما ينقسم إلى "مخفف، مثقل".

والمد الكلمي يأتي في كلمات القرآن:

المثقل: مثاله "الطامَّة، أتحاجُّونِّي".

والمخفف أتى في موضعين فقط ﴿آلان﴾ (سورة يونس: ٥١-٩١).

أما الحرفي فهو في فواتح السور (الأحرف المقطعة).

الحرفي المثقل: مثاله "المِّ – المِّر – المِّص.. إلخ".

حروفه: "نقص عسلكم".

الحرفي المخفف: مثاله "ص، ن.. إلخ".

الحروف التي توجد في أوائل السور، وتمد مداً طبيعياً مقداره حركتين هي "حي طهر".

* المد العارض للسكون: هو أن يقع بعد حرف المد واللين سكون عارض بسبب الوقف.

* مد اللين: وهو أن يأتي واو أو ياء ساكنان وقبلهما مفتوح، مثل "البيت، خوف".

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

مقداره "٢، ٤، ٦" حركات.

وسمي باللين، لخروج حرفيه بلين وعدم كلفة على اللسان.

الأخطاء الشائعة في تطبيق المد الطبيعي

- زيادة المد الطبيعي عن حركتين.

- نقص المد الطبيعي عن حركتين.

- عدم تحقيق النطق بالحرفين المتماثلين المتجاورين، أو تضييع أحدهما، أو إدغام الأول في الثاني، في مثل "قالوا وهم، آمنوا وعملوا، في يوم والنبيِّين، عليِّين"، والصواب إظهار الحرف الأول بتحقيق مده.

قال الإمام السخاوي رحمه الله:

في يوم مع قالوا وهم ونظير ذا لا تدغموا يا معشر الإخوانَ

- إشباع الفتحة قبل حرف اللين فيتولد منها ألف:

ضير = ضاير، خوف = خاوف، يوم = ياوم.

نبذة عن أهمية الوقف والابتداء

كان الصحابة، رضوان الله عليهم، يتعلمون مواطن الوقف والابتداء من معلم البشرية محمد، ﷺ، ونحن لنا فيهم أسوة حسنة، فعلينا أن نتعلم متى نقف، ومتى نبدأ، وذلك لعدة فوائد، ومنها أنه يساعد القارئ على فهم القرآن وتدبره.

إن معرفة الوقف والابتداء تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة، كالوقف مثلاً على قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾، فالوقف على "ويختار" هو مذهب أهل السنة والجماعة، لأن الخيرة لله وحده.

معرفة الوقف والابتداء تجلي المعاني وتبرزها.

الوقف زينة القراءة وحلية التلاوة.

الذي يجهل الوقف والابتداء يجمع بين النقيضين والحكمين المتغايرين.

معرفة الوقف والابتداء تجعل القارئ يتجنّب الوقف القبيح والبدء القبيح، ومن الأمثلة على ذلك في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة﴾ (النساء: ٤٣)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي﴾ (البروج: ١١).

هذا وما شابهه هو من الوقف القبيح.

أما أمثلة البدء القبيح فمثلاً: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ (الاسراء: ٤)، ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ (يوسف: ١١).

بعض التعليمات والفوائد التي تفيد أوجه الوقف على أواخر الكلم

ما الخطوات التي يجب أن ننظر إليها قبل معرفة أوجه الوقوف؟

نحدد نوع المد ومقداره في الكلمة وقفاً ووصلاً.

نبدأ بوجه السكون المحض، ثم وجه الوقف بالروم إن وجد، ثم وجوه الإشمام إن وجدت، ثم باقي الوجوه.

الكلمة	أوجه الوقف
أَحَدٌ	سكون محض (القلقلة كبرى أشد روم إشمام (القلقة كبرى شديدة) حذف التنوين
جَنَّةً	سكون محض - حذف التنوين ابدال التاء المربوطة إلى هاء
اللهُ	سكون محض (٢ ،٤، ٦) روم (٢) إشمام (٢ ،٤، ٦)
مالهُ ~ أخلده	سكون محض – روم – اشمام - حذف الصلة
فكبرْ	سكون محض
الحَقِّ	سكون محض (قلقلة كبرى أشد) روم
خَوْفٌ	سكون محض (٢، ٤، ٦)- روم (لا مد فيه) إشمام (٢ ،٤، ٦) حذف التنوين
السَّمَاءُ	سكون محض (٤، ٥ ،٦) روم (٤ ،٥) اشمام (٤، ٥، ٦)

مِصْرُ	سكون محض (الراء جواز الوجهين – التفخيم والترقيق) روم (الراء مفخمة) إشمام (جواز الوجهين التفخيم والترقيق – التفخيم أولى)
غفوراً	سكون محض - إبدال
فيهِ مُهاناً	سكون محض- حذف الصلة
هُدىً	سكون محض- حذف التنوين
الضَّالّينَ	سكون محض (٢، ٤، ٦)
كِتابٍ	سكون محض (٢، ٤، ٦) روم (٢)
عليهِ ما	سكون محض (٢، ٤، ٦) وفيها ثلاث مذاهب: الروم مطلقاً – عدم الروم مطلقاً – يجوز فيها الروم اذا كان قبلها فتحة،او حرف ساكن صحيح، او الف مدّية
ماءً	سكون (٢، ٤، ٦) مد واجب وإبدال
جانٌّ	سكون محض (٦) روم (٦) اشمام (٦) حذف التنوين

نقلاً عن دار الكتاب والسنة في فلسطين غزة – فرج الله عنها وعن أهلها ونصرهم نصراً مؤزراً.

"مدير الدار الشيخ يوسف الجمل، والشيخ عماد جبر، والشيخ محمد مازن الجرو" حفظهم الله من كل سوء.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البريات، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، يوافي عطاياه التي لا تعد ولا تحصى، الذي وفقني وأعانني لجمع هذا المختصر في تلاوة القرآن "آداب وأحكام"، والتي يحتاج إليها طالب العلم في عصر السرعة وكثرة المشاغل، وأخص بذلك الذين يتعلمون قراءة وحفظ كتاب الله، وما يلزمهم من أحكام وآداب، والله أسأل أن ينفع بهذا المختصر كل من قرأه. وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرفع به درجاتي، وأن يتجاوز عن زلاتي، وأن يغفر لأبي وأمي، وأن يلبسهما تاج الوقار، وأن يغفر لمشايخي، ومن كان سبباً في تعلّمي حرفاً من كتابه أو مسألة من مسائل العلم الشرعي، وأن يوفقنا وإياهم إلى من يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمين الأكملين على خاتم الأنبياء والمرسلين حبيبنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تمت، والحمد لله، هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله لذلك. (١ ذو القعدة ١٤٤٤ هـ، الموافق ٣ - ٥ - ٢٠٢٣م).

وقد فرغت من إتمام هذا الكتاب بفضل الله، وبعد تدقيقه من قبل أصحاب الفضل والفضيلة يوم الأربعاء، الواقع في ٧ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ، المصادف ٢٠ - ١٢ - ٢٠٢٣م.

تنويه: "لِكُلِّ شَيءٍ إِذا ما تَمّ نُقصانُ"، فالكمال لله وحده جل في علاه، فمن وجد خطأ في هذا الكتيب فليخبرني به وبتصحيحه، وليلتمس لي العذر لقلة علمي وتقصيري، جزاه الله عني خير الجزاء. أسأل الله العلي العظيم أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن ينفع به هذه الأمة.

كتبه راجي عفو ربه

أبو خالد أحمد سمير المحمد العبدالله [الديرزوري]

سوريا - دير الزور - الريف الشرقي (هجين)

المراجع

١- كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – رحمه الله / طبعة الدار الدمشقية.

٢- "علم التجويد - أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية"، المستوى الثاني، للشيخ يحيى الغوثاني.

٣- "المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية" للشيخ ملا علي القاري.

٤- "إسعاد البرية في شرح المقدمة الجزرية" للشيخ أبي أسامة حمدي بن السيد طلبة بن سعد حفظه الله.

٥- "فتح الكبير المتعال في شرح تحفة الأطفال" للشيخ أبي أسامة حمدي بن السيد طلبة بن سعد حفظه الله.

٦- "شرح المقدمة الجزرية.. تسجيلات صوتية" للشيخ البروفيسور وليد المنيسي.

٧-"دروس في تلاوة القرآن آداب وأحكام" للشيخ محمد خالد الهندي.

٨-"شرح أحكام التجويد" للشيخ إبراهيم بن محمد رشدي.

حفظهم الله جميعاً.

المحتويات

مُقدمة الشيخ المحدث أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري (حفظه الله تعالى) ٤
مقدمة الشيخ المقرئ عمرو محمد آل شيخون (حفظه الله) ٦
مقدمة الطبعة الأولى..... ٩
القسم الأول ١١
الباب الأول فضل تلاوة القرآن الكريم وحمله ١٢
الباب الثاني ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما..... ١٤
الباب الثالث إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم..... ١٥
الباب الرابع آداب معلّم القرآن ومتعلّمه..... ١٧
فصل: أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى ١٧
فصل: في آداب المُتعلِّم..... ٢٠
الباب الخامس آداب حامل القرآن..... ٢٢
الباب السادس آداب القراءة ٢٤
الباب السابع في الاستعاذة والبسملة ٢٦
فصل: في الاستعاذة مسائل:..... ٢٦
فصل: الجمع بين الاستعاذة والبسملة وبداية السور ٢٧
فصل: الجمع بين الاستعاذة وأول سورة التوبة ٢٨
فصل: الوصل بين السورتين مع البسملة وبدونها ٣٠
الباب الثامن البكاء عند قراءة القرآن وما يجوز القراءة به..... ٣٣
الباب التاسع حكم تجويد القرآن الكريم..... ٣٥
الباب العاشر استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه..... ٣٨
الباب الحادي عشر أقوال بعض الأئمة في وجوب تجويد كلام الله تعالى ٤٠
الباب الثاني عشر في الأهداف والنيات التي يجب أن ينويها طالب علم التجويد ٤١
فصل: في النيات..... ٤١
الباب الثالث عشر في أحكام وآداب التلاوة فقهياً ٤٣
فصل: أهمية التفقه بالدين..... ٤٣
فصل: أهمية تعاهد القرآن..... ٤٤

فصل: حكم قراءة القرآن عن ظهر قلب ٤٤
فصل: حكم قراءة القرآن عن ظهر قلب للمستحاضة ٤٥
فصل: حكم قراءة القرآن عن ظهر قلب للحائض والجنب ٤٥
فصل: حكم مس المصحف ٤٨
فصل: حكم المسابقات القرآنية ٥٠
فصل: الاحتفال وعمل وليمة لختم القرآن الكريم ٥٢
فصل: حكم طباعة المصاحف الملونة ٥٣
فصل: حكم التبرُّك بالقرآن الكريم ٥٣
فصل: التبرك الممنوع فهو أنواع: ٥٦
فصل: الصفة الشرعية لتلاوة القرآن والتعبُّد به ٥٧
فصل: سبب ظهور البدع المتعلقة بقراءة القرآن الكريم وانتشارها ٥٨
فصل: هل يجوز للمسلم أن يستلم المصحف وهو جالس أو يقرأ القرآن وهو نائم أو في فراشه وعلى جنبه؟ ٥٩
فصل: عند الاستدلال بآيات من القرآن هل يلزم الاستعاذة أو البسملة أو التجويد؟ ٥٩
فصل: حكم تقبيل المصحف ٥٩
فصل: حكم مد الرجلين باتجاه المصحف ٦٠
فصل: حكم قراءة الكهف يوم الجمعة من شخص والبقية يسمعون، وهل تحسب لهم قراءة؟ ٦٠
فصل: حكم التمايل والاهتزاز عند قراءة القرآن ٦٠
فصل: حكم القراءة بالإدارة لها أحكام عدة ٦١
فصل: حكم قول صدق الله العظيم في نهاية القراءة ٦٢
فصل: حكم وضع اليدين على الأذنين أثناء التلاوة ٦٢
فصل: حكم التكلّف في مخارج الحروف وقراءة القرآن ٦٢
فصل: حكم قول السامع الله أكبر أو الله يفتح عليك إذا سمع أحد القراء يصدح بصوته فتطرب له نفسه ٦٣
فصل: حكم الدعاء عند ختم القرآن، وهل هناك دعاء مخصوص لذلك؟ ٦٤
فصل: الحال المرتحل ٦٥
فصل: حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للميت ٦٥
فصل: حكم الجلوس عند القبر وقراءة القرآن وإهداء ثوابه للميت ٦٦
فصل: حكم تقليد أصوات القراء ٦٧
فصل: حكم القراءة التفسيرية ٦٨
فصل: حكم القراءة يوم الجمعة بما يتناسب مع موضوع الخطبة ٧٠
فصل: ما معنى الترعيد بالقراءة؟ وما حكمه؟ ٧٠
فصل: ما هي الزمزمة؟ وما حكم القراءة بالزمزمة؟ ٧١

فصل: حكم زخرفة كلام الله سبحانه وكتابته على أشكال مختلفة..... ٧١
فصل: حكم سجود التلاوة..... ٧٢
فصل: حكم من يشغّل القرآن في المحل التجاري..... ٧٢
الباب الرابع عشر في مسائل تتعلق بالتلاوة ٧٤
فصل: حكم الاستماع للقرآن قبل النوم..... ٧٥
القسم الثاني أحكام التجويد..... ٧٦
باب في الأهداف والنيات..... ٧٧
فصل: النيات التي يجب أن ينويها طالب علم التجويد..... ٧٧
فصل: الأهداف الرئيسة لعلم التجويد..... ٧٨
باب مخارج الحروف ٨٠
باب صفات الحروف..... ٩٠
فصل: الصفات التي لها ضدّ، وهي خمسة:..... ٩٠
فصل: الصفات التي ليس لها ضد، وهي سبعة:..... ٩٢
باب أحكام النون الساكنة والتنوين..... ٩٤
باب أحكام الميم والنون المشددتين..... ٩٨
باب أحكام الميم الساكنة..... ٩٩
باب في أحكام اللامات الساكنة ١٠١
باب أحكام الراءات..... ١٠٣
فصل: الراء المرققة ١٠٣
فصل: الراء المفخمة..... ١٠٤
فصل: جواز التفخيم والترقيق..... ١٠٤
باب في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين..... ١٠٦
فصل: المثلان..... ١٠٦
فصل: المتقاربان ١٠٧
فصل: المتجانسان..... ١٠٨
فصل: المتباعدان ١٠٩
باب أحكام المد ١١٠
نبذة عن أهمية الوقف والابتداء..... ١١٥
بعض التعليمات والفوائد التي تفيد أوجه الوقف على أواخر الكلم..... ١١٦

الخاتمة ١١٨
الـــمراجع ١٢٠
المحتويات ١٢١